في ثنايا القلب

تحت إشراف: آيات صالح

مختارات أدبية وخواطرمن عمق الشعور

كتاب جامع الكتروني تحت عنوان

في ثنايا القلب

تحت إشراف: آيات صالح

المقدمة:

مرحبًا يا صديقي، إن كنت قارئ أمعن النظر إلى كلمات الكتاب، وبعدها أخبرني أي جزءٍ راق لك، وما هو انتقادك للكتاب، وإن كنت كاتب فزين الكتاب بحبر قلمك، أخبرني عن رأيك، وفي المرة القادمة شارك معي في الكتاب، وخُط أناملك عليه، بين يديك هذا الكتاب تحت عنوان "في ثنايا القلب" يحكي عن ذكريات عالقة بين ثنايا القلب، إذا أمعنت النظر إلى قلوب الكُتاب ستجدها مليئة بالذكريات، بعض هذه الذكريات جميل وشيق، مفعم بالحياة، وقلب مُذهر يشبه البستان عندما تتفتح فيه الازهار، والبعض الآخر من الذكريات مؤلم وجارح، منطفئ، أما القلب فتجده محطم، تُحيط به العتمة، ليس به ما يدل على وجود الحياة فيه، عزيزي القارئ تعلم من هذا الكتاب أن كل موقف يبقى في القلب سواء كان جيد أو سيء، هذه الذكريات تتكون من مواقف الاباء، الاخوة، الأصدقاء، والأحباب، لذا عندما تتحدث إلى أحدهم فكر فيما تقول أولًا، ازرع البسمة في وجوه الغير لتزهر قلوبهم، ولا تكن كسحابة سوداء تُعتم قلوبهم، حسنًا والآن سوف أترك هذا الكتاب بين يديك، أتمنى أن ينال أعجابك، وأتمنى لك قراءة ممتعة.

بقلم: آيات صالح

خفايا القلوب

في ثنايا القلب زوايا لا تراها العيون، ولا يطالها ضوء الفهم السريع، ولا تُترجمها لغة البشر مهما اتّسعت مفرداتها. هنالك، في عمقٍ لا يُقاس، تنام أسرار لا يُقال عنها سوى: "إنها لي وحدي".

في ثنايا القلب مقعد شاغر لطيفٍ مرّ ومضى، ولم يخبرنا إن كان سيعود يومًا أم لا، وفي الزاوية المقابلة، ظِلّ ابتسامةٍ خذلتها الأيام؛ لكنها أصرّت على أن تبقى هناك، ثابتة كأنها تؤمن أن الفرح يعود حين يجد من ينتظره.

في ثنايا القلب حديثٌ لم يُقال، وموقفٌ لم يُعاش، ووداعٌ لم يُكتمل، وشوقٌ غُلِّف بالصمت؛ حتى لا يفضح انكسارنا، هناك بقايا رسائل لم تُكتب، ودموع لم تُذرف، وكلمات علِقت في الحلق، فاختنق بها الحنين.

القلب ليس مجرد عضلة تنبض، بل مدن من الذكريات، وشوارع من المواقف، وأزِقةٌ من الحنين، وحدائقٌ من الألم والأمل. القلب ذاكرة لا تمحوها السنون، ومرآة لا تكذب مهما ارتدينا أقنعة الصمود.

في ثنايا القلب أماكن لا يدخلها أحد، لا لأننا نغلق أبوابها، بل لأن مفاتيحها ضاعت مع من رحلوا، أو مع أنفُسِنا حين لم نعد نعرف من نحن.

هنالك نخزّن أحلامنا المؤجلة، وخيباتنا المتراكمة، وانتصاراتنا الصغيرة التي لم نُخبر بها أحدًا، فقط لأننا أردنا أن نحفظ شيئًا لنا وحدنا، دون أن تمتد إليه يد الوقت أو أعين الناس.

في ثنايا القلب، تختبئ الحقيقة وتنبض الحياة بصمتٍ لا يسمعه إلّا من أنصت بقلبه قبل أذنه.

بقلم: لمياء حامدي الجزائر بسكرة

صدى على أرفف الذكريات

(تحكي عن يوسف الذي يحمل ذكرى سارة معه رغم مرور السنين)

جلس يوسف على أريكته القديمة قرب النافذة، ينظر إلى غروب الشمس الذي يلقي ألوانه الذهبية على الحيّ الهادئ، من قلبه ينبعث صدى ذكرى بعيدة، دافئة رغم مرور السنين، ما تزال تقبع في ثنايا قلبه كما لو أنها لم تغادره قط.

في ذلك الصيف من سنوات شبابه، التقى بها لأول مرة، كان اسمها سارة، وعيناها بلون السماء الصافية، جمعتهما أروقة مكتبة الجامعة القديمة، حيث تقاطعت خطواتهما بين رفوف الكتب ورائحة الورق، لم تكن سارة فتاة عادية، بل روحًا شفافة تمتلئ بالنور، تستمع أكثر مما تتحدث، وترى ما لا يُرى، أحب يوسف فيها هذا الهدوء الذي يشبه النسيم، وأحب أكثر ذلك الدفء الذي تُضفيه على قلبه من دون جهد.

مرّت الأيام سريعة، وتوثّقت المشاعر بينهما، لكنّ الحياة أحيانًا لها طرقها الخاصة التي لا نعلمها، ذات مساء، حين كان يوسف على وشك الاعتراف لها بحبه، جاءه نبأ سفرها المفاجئ إلى مدينة أخرى بسبب ظروف عائلتها، لم يستطع اللحاق بها، ولم يمتلك إلا كلمات عالقة على طرف لسانه لم تُقل أبدًا، وظلّ اسمها يتردد داخله كأغنية حزينة، ومرت سنوات طويلة، وأخذت الدنيا يوسف إلى دروب شتى، لكنه لم ينسَ سارة، ولم تفارق قلبه أصداء ضحكتها، وصدى خطواتها الرقيقة على ممرات المكتبة، وكأنّ الزمن لا يقدر على محو ما يُحفر في ثنايا القلب.

اليوم، وهو يجلس وحيدًا، يدرك يوسف أن بعض الذكريات تظل حية، حتى إن بدت راكدة على سطح الأيام، إنها تبقى كامنة هناك، دافئة ومضيئة، كشمعة لا تنطفئ،

فالحب الذي وُلد في صمت، وبقي في صمت، أقوى من أن تمحوه المسافة أو النسيان، إنه أشبه بسرّ ناعم، لا يعرفه سوى القلب، يُخبّئه صاحبه بين ضلوعه ويعود إليه حين يشتاق إلى لمسة من دفء الزمن الجميل.

هكذا ظلت سارة ساكنة، حيّة، في ثنايا قلبه.

بقلم: صليحة جابي (سالي)/الجزائر

على صدى الشرفة

(تحكي عن مريم وحبّها الصامت لأحمد الذي سافر وترك ذكرى دافئة داخل قلبها)

في مساءٍ هادئ، جلست مريم على شرفة بيتها المُطلّ على الحيّ، كان النسيم خفيفًا يُداعب طرف وشاحها، بينما تمسح بيدها على صفحات دفترها الصغير الذي ما زالت تحتفظ به منذ أيام الدراسة، قلبها كان مزدحمًا بالذكريات، وبحكايات لم تنطق بها أبدًا. "أحقًا مضى كلّ ذلك الوقت؟" همست لنفسها وهي تقلّب الصفحات.

استعادت ملامح أحمد، زميلها الذي أحبّته بصمت، لم تكن مريم من اللواتي يَجهرن بمشاعرهنّ بسهولة، ولا من اللواتي يركضن وراء أمل ضائع، كلّ ما فعلته أن أخفت مشاعرها بداخلها، واحتفظت بها كما تُخبّأ زهرة نادرة بين صفحات كتاب ثمين.

في ذلك الزمن، كان أحمد يضحك بصوت عالٍ، ويتحدث بحماس عن أحلامه بالسفر، وعن الروايات التي يحبّها، وأحيانًا يناديها: "مريم، تعالي! هناك كتابٌ جديدٌ وصل إلى المكتبة!" فتسير نحوه بوجهها المُورّد وكأنّ قلبها ينبض فوق راحتيه، ثمّ تعود إلى بيتها آخر النهار وتحمل معها ضحكته وصوته، وكأنّها كنز سريّ يُضيء ليلها.

غير أنّ الطرق افترقت، سافر أحمد إلى مدينة أخرى، وتغيّرت أقدار كثيرة من حولها، يبدو أن مريم لم تنسَ أبدًا ذلك الدفء الذي تركه أحمد في قلبها، ولم تُفارقها الصورة التي حملتها داخلها، فهو وإن غاب بقي حاضرًا، ساكنًا في ثنايا قلبها، لا تمسّه رياح الزمن ولا تبدّده المسافات.

أغلقت مريم دفترها وابتسمت، لم تكن نادمة على شيء، فقد كان ذلك الحب الصامت أجمل ما أهدتها إياه الأيام، حُب خالصٌ لم يُشوِّهه انتظارٌ ولا عتاب، حُب بقي نقيًا وبسيطًا كما خفق قلبها أول مرة سمعت فيها اسمه.

بقلم: صليحة جابي (سالي)/الجزائر

عمامة على جمر

في زاوية الشارع عند تقاطع الحلال والحرام تنتصب مكتبة صغيرة مختصة ببيع كتب الدين والفقه اسمها طريق الهدى، عُلق على واجهتها آية بخط كوفي عريض "كل من عليها فان" كل شيء فيها يلمع بتقوى معلبة، من كتب تفاسير وفتاوى وكتيبات عن عذاب القبر، ورف كامل مخصص لمعاجم أصول الفقه في التعامل مع الرق والسبي، وعناوين لكتب اخرى تتحدث عن بركة الجهات اليمنى ونبذ الجهات اليسرى، وعن اسلوب شرب الماء الصحيح، وطرق التداوي بالرقيه الشرعيه، ومجلات تعارض وتحرم وتكفر كل ما يتعلق بفكرة التطور ودوران الارض وكرويتها، واخيرا كتيبات حول التوبة الصادقة والبكاء من خشية الله، كنت مجبرة أن أمرّ أمام المكتبة أثناء الدخول والخروج من المنزل، وما كان لذلك ان يحدث، حتى تشتعل صفارات الإنذار في رأس صاحبها ابي البراء، فينهض من مكانه كمن لسعته نار، يهرول نحو الباب، يقف على باب المكتبة، يثبت جذعه المنحني كتمثال من عصر الفتنة، وكأنه فزاعة ملتحية تتكئ على جدار، يراقبني من بعيد من خلف زجاج النظارات السميك، يداعب لحيته الحمراء بتوتر في احدى يديه، ويقلب مسبحته بسرعة تكاد تصدر شررًا باليد الأخرى، يُمعِن النظر لا لشيء، فقط ليتأمل عمق الخطيئة،

فيبدو أن ملابسي رغم أنها طويلة لا تعجبه كونها ملونة وذات طابع أنيق، استقامتي تثير ارتيابه، تخدش ذكوريته وتهز ثقته،

عطري يشعل فيه ما لا يجوز إشعاله فتغص بروحه عقدة الذنب، ويستعر في ذهنه شغف القصاص، " يتمتم ابو البراء ويلعن" وكأن شيطانًا مربوطًا بسلاسل، استيقظ بداخله لمجرد عبور إمرأة أمامه، لا تخضع لمقاييس ثقافته الخاصة، وقبل أن يغيب ظلي تمامًا عن ناظريه، يرفع صوته المبحوح كأنما ينطق بحكمه الأخير ويردد قائلا :

"جهنم وبئس المصير" كان يكررها كل مرة بنفس الطريقة، وذات الانفعال، أحيانًا يُخطئ في تقدير المسافه فيقولها حتى قبل أن أصل إلى المكان المعتاد، وكأنها صلاة حقد محفوظة بداخله، همست لي احدى الجارات يومًا حين تكرر ذات الموقف أمامها : "فقالت بفضول وسخريه بعد أن ارتسمت على وجهها ابتسامة صفراء، اسمعي :" إنه يضطرب كثيرًا بعد عبورك للطريق، فقد كنت هنا مرة اشتري بعض الأوراق وأدوات اللصق، فرأيته بعد أن عبرت الشارع يدخل إلى المكتبة يبدأ بتقليب القنوات الدينيه، يستغفر، يلعن، يذكر الله، ثم يستعيذ من الشياطين، ورغم كل ذلك إلا انه يبقى حريصًا على أن لا يفوت مرورك التالي في الايام القادمة".

ضحكت على ما أخبرتني به جارتنا، فالمسكين ليس شيطانًا بل مجرد انسان تدينه أوسع من انسانيته، وأضيق من شهوته، وأضعف من غريزته.

بقلم: حنان سلامه / عمان

"في البدء كانت الفتنة ثم قالوا فلتكن سياسة"

ضربت العاصفة فجأة، واهتزت السفينة كما لو أنها لعبة صغيرة في يد طفل غاضب، وعلى مقربة من جزيرة نائية لا يعرفها (GBS) بدأت ملامح النجاة تتشكل في أعين الركاب، فقد كانوا يعتقدون أن لا بر في الأفق، وأن السفينة رغم ثقوبها الكثيرة هي الملاذ الوحيد، وبعد ان رست السفينة بهم على مقربة من الشاطئ، جلس كلٌ إلى جماعته كما جرت العادة في وقت الأزمات،

المتدينون تجمعوا سويًا، وشكلوا حلقة من الذكر، لكن لم تمر ساعة حتى كفر بعضهم بعضا، اختلفوا على صحة المذاهب، وتشاجروا على طريقة الوضوء في عرض البحر، كما تجادلوا على صحة الشعائر والتفاسير، حتى أعلن كلٌ منهم أنه الناجي الوحيد في قارب الايمان، أما التجار فبدأوا برسم خطط الإنقاذ الاقتصادية، جلسوا يحسبون عدد الألواح في السفينة، وحجم الهواء في القوارب، وسعر برميل الأمل في السوق السوداء، وبعد نقاش لم يدم طويلًا اتهم كل تاجر الآخر بالغباء التجاري، والعجز عن استثمار الكارثة كما ينبغي، وفي الزاوية الخلفية جلس المحتالون لا خطط لديهم، بل تبادلوا الشتائم، والاتهامات بالضعف، والسطحية في طرق فن النصب، فقال احدهم للآخر: حتى في الغرق لا تعرف كيف تسرق سترة نجاة؟! فرد الآخر وانت ظننت ان إقناع الناس ببيع ستراتهم لك مقابل عقود تأمين على الحياة سيكون مجديًا، وفي ظل كل تلك الحروب الجدلية بين افراد المجموعات، اشتعلت حلقات السفينة بالخصام، الشتائم، واللعنات، إلى حين أن صرخ صوت من بعيد كأنه إعلان انتخابي، قام من مكبر صوت مكسور وقال مخاطبًا

أيها الرفاق لا تتنازعوا فقد شكلنا حزبًا جديدًا هنا، يدعى حزب السياسيين، ثم تابع بثقة نحن لا نرفض أحدًا منكم رغم اختلاف ثقافاتكم وتوجهاتكم، نحتاج للمتدينين،

لخطاباتنا، وللتجار لتمويلنا، وللمحتالين لإدارة حملاتنا، فتعالوا الينا في مجموعتنا أماكن للجميع، ولكل منكم دوره الخاص،

وفعلا توحّد جميع الركاب تحت راية السياسة، كلٌ عبر عن موهبته كما هو مطلوب، المتدينون صاروا خُطباء بإسم الحزب، والتجار مستشارين ماليين،

والمحتالون اصبحوا ناطقين رسميين،

وهكذا عم الرضا، وابتسم الغرق وهو يشاهد السفينة تغوص ببطء، لا من هول العاصفة بل من ثقل الأكاذيب.

بقلم: حنان سلامة / عمان

حين تهمس الأقدار

"حين تكون أقدار الله ألطف من تصوّراتنا..."

على ثلّة من الجبل، اختارت مكانًا خاليًا من المارّة، بعيدًا عن ضجيج العالم، هادئًا إلى درجةٍ أشعرتها ببعض الراحة، وإن كانت مؤقتة. يكفيها ما يعتري حياتها من صخب داخليّ لا يهدأ.

أفسحت المجال لنسمات الهواء أن تداعبها، وكأنها تشعر بها لأول مرة، تاركة خصلات شعرها الذهبي تتراقص كما تشاء مع الرياح، وعيناها تزيغان نحو أمواج البحر التي تضرب بقسوة الصخور دون رحمة، وكأنها تعاقبها، لطالما شعرت أن تلك الأمواج تصيبها في أعماق قلبها، فتزداد دقّاته مع كل ارتطام، وفي خضمّ هذا السكون، قفز قلبها بين أضلعها حين تذكّرت مرضها؛ ذاك الذي اكتشفته قبل مجيئها إلى هنا باحثةً عن بعض الهدوء، حاولت جهدًا أن تصفّي ذهنها من كل ما يعكّر صفو هذه اللحظة التي تعشقها كخلوةٍ صافية مع نفسها، لكن عند هذه النقطة هُدمت جميع حصونها.

هي التي كانت تُعرَف بالقوة والصلابة، لا يرفّ لها جفن، ولا تنكسر لها قامة شامخة كشجرة ذات جذور راسخة، لا تعبأ بتقلّب الفصول، ولا تخدعها العواصف، رفضت تصديق ما أخبرها به الطبيب، حين تفاقمت عليها بعض الأعراض الحادّة غثيان، وألم في أسفل ظهرها وبطنها، قرّرت إجراء الفحوصات التي طلبها منها، علّها تجد سبب هذا الخلل الذي بدأ ينال من صحتها وهي لا تزال في عمر الزهور، وبعد أسبوع من الانتظار، توجهت إلى المستشفى لمعرفة نتائج التحاليل، وصلت إلى غرفة الطبيب، وقفت عند الباب، تتابع بنظرات قلقة الطريق أمامها، نظرت إلى ساعتها، لاحظت تأخّره، إذ كان

من المفترض أن يلتقيا عند الساعة المحددة، وها هي توشك على الانتهاء، وبالفعل بعد خمسة عشر دقيقة من الانتظار المرهق بدأت دقّات قلبها ترتفع حدّ الاختناق،

وما إن لمحت طيفه يقترب من بعيد حتى اجتاحها شعور مزدوج بين الترحاب المعتاد، والخوف مما قد تحمله تلك النتائج.

استقبلته بابتسامة باهتة، وأشار عليها بالجلوس، تقدّمت بخطوات متثاقلة، كأنها تمشي نحو قدرٍ محتوم، ساد الصمت لثوانٍ، قطعه الطبيب حين لاحظ شحوب وجهها، وقال بلطف:"مبدأيًا يا آنسة أفنان كل أمر من عند الله هو خير".

همست بصوت خافت:

"طيب، ما الأمر يا دكتور؟"

تنهد قليلًا، ثم قال:"بعد إجراء الفحوصات وتحليل النتائج، تبيّن أنكِ مصابة بسرطان القولون."

في تلك اللحظة توقّف العالم، انكمش الزمن، وجمُدت الأصوات، وصار كل شيء ضبابيًا من حولها، لم تستوعب ما قاله، ظنّت أنها أساءت السمع، هزّت رأسها علّها تفيق من صدمة لم تكن تتوقعها، في داخلها شعرت بطعنة موجعة أصابت قلبها في العمق.

"لا أقدر على هذا، أنا أضعف من أن أتحمّل خبرًا كهذا".

تأوّهت، وقالت بصوتٍ منكسر:

"يعني سأموت يا دكتور؟ أنا ما أعرفه أن السرطان مرض خبيث لا يرحم، ويقود صاحبه للتراب رغم كل محاولات البقاء".

قال لها بلطف، محاولًا تلطيف الأجواء المضطربة بين قلبٍ خائف ونفسٍ مهزوزة:

"لا داعي للخوف، إن شاء الله ستتماثلين للشفاء مع العلاج، والأدوية، وحصص الكيماوي، يمكننا محاربة المرض".

مرت الأيام ثقيلة، تحمل معها وجعًا جسديًا ونفسيًا، بين جلسات علاج ترهق الجسد، وعيون دامعة تختبئ خلف جدران القوة، كانت أفنان تحاول كل يوم أن تنهض، ولو بروحٍ مكسورة، لكنها لم تكن وحدها كان الله معها.

وفي جلسة من جلسات العلاج، وبينما كانت تتأمل قطرات الدواء تتسلل إلى عروقها، أحسّت بشيء مختلف هدوء غريب، كأن قلبها استسلم، لا لليأس، بل لطمأنينة ما.

"إن كانت هذه رحلة ألم، فحتمًا تحمل في طيّاتها شيئًا من الرحمة".

وها هي اليوم، في نفس المكان الذي لجأت إليه أول مرة، تستنشق نفس النسيم، وتراقب نفس الأمواج، لم تعد خائفة بل مستسلمة بسلام.

"ربّ أقدارك مهما بدت قاسية، أرحم بي منّي".

بقلم: نوال أشرقي

نزيف الخذلان

أخي لم أظن يومًا أن يأتي الغريب فيسكن بيننا ويغير كل شيء، أخي لم تعد أنت كما كنت تهتم، كنت ترى، أما الآن أصبحت ترى بعينيها فقط، لم تعد تسأل عني، ولا عن إخوتك أصبحت كالغريب، بعيدًا رغم القرب، أما هي فقد كانت كالسحاب المظلم، دخلت فأخفت شمسنا، فرّقت بيننا، زرعت الشك بدل الأمان.

أكره كيف غيّرتك، كيف سمحت لها أن تمحو العائلة من قلبك، كنتَ تحبّ جمعتنا، صوتنا، ضحكاتنا، أما الآن، فكل شيء صامت، نراك تمر فلا نعرف هل نُلقي التحية أم ننتظر أن تلاحظنا، نخشى أن نقترب، أن نُعاتب، فتُفسَّر الكلمات كما لم نقصد، نخاف أن تُنقل أحاديثنا مشوهة، أن تُستخدم ضدنا كما كان الحال دائما، فنضطر للسكوت هل تذكر كيف كنا؟ كيف كنا نقف جميعًا في وجه الدنيا؟ اليوم الدنيا ما زالت كما هي، لكنك اخترت أن تقف في صفٍّ غير صفّنا، ليتك تعلم كم أشتاق لأخي، لا الرجل الذي يقف أمامي وهو يشبهك فقط في الملامح، ربما لن تقرأ هذه الكلمات أبدًا، وربما لو قرأتها سوف تنكر، وستغضب، أو تسخر مني، لكنني أردت أن أقولها حتى لا أختنق بها أكثر، ربما نسيت لكنني لم أنسى، لم أنسى ذلك المساء الذي كنت أبكي فيه، وكنت أنت بجانبي دون أن تهتم، رغم معرفتك أنني مظلومة، لم أنسى يومًا كم كنتُ بحاجة إليك، وكنت مشغولًا بغيرنا، وكأننا لم نكن يومًا في قلبك.

أخي، لم أطلب منك أن تختار، بل فقط أن تعدل، زوجتك دمرتنا حين أخذتك منّا ظلما و بهتانا، زرعت بيننا ظلالًا من الشك، وعَمِلت بصمت على أن تجعلنا نبدو أعداءً لا إخوة،

أتعلم ما هو أكثر ألمًا؟ أنني بدأت أعتاد غيابك، بدأت أقنع نفسي بأنك لم تعد كما كنت، وأن كل الذكريات التي نحملها أصبحت تخصّنا نحن فقط، أما أنت فقد مضيت

في طريقٍ آخر؛ لكنني أكتب الآن، لأن جزءًا من قلبي ما زال ينتظرك، ينتظر أن تعود، أن تنظر في عيون إخوتك، أن ترى كم تغيّرت الأمور، وأن تعود لتكون الجسر، لا الجدار، أخي أنا لا أريدك أن تتخلى عن بيتك؛ لكن لماذا صار وجودنا يُزعج؟! لماذا أصبحت محبتنا تُشبه التدخّل؟! لماذا صار صمتنا يُفسَّر حقدًا؟! وكلامنا يُحسب عتابًا جارحًا؟ أتعلم ماذا فعلت بنا هذه المسافة؟ علّمتنا أن لا ننتظر، أن لا نعلّق قلوبنا بك، أن نغلق أبواب الحديث حتى لا يُساء فهمنا، صرنا نلتقي كالغرباء، نبتسم دون معنى، نتبادل المجاملات الباردة ونحن نعلم كم من الحقد الدفين في القلوب تجاهنا؛ لكن في داخلنا صرخة "اشتقنا لك" صرخة لم نعد نملك الشجاعة لنقولها، أخي كنا نظن أن الزمن سيفرقنا، لا أن يأتي من يضع الألغام بيننا، من يجعلنا نخاف من بعضنا البعض، كنا نثق أن حب الدم لا يُكسر؛ لكن يبدو أن النوايا السيئة حين تجد آذانًا صاغية تصبح سُمًّا يسري بصمت، وأنا اليوم لا أكتب لتعيد حساباتك، ولا لأُجبرك على الرجوع، أكتب فقط لأتخلّص من وجع حَملته طويلًا، وجع خذلانك، لا بيد العدو بل بيدك أنت؛ لكن قبل أن أنهي دعني أقول لك شيئًا، أنا لم أتغيّر، ولا قلبي تغيّر، مازلت أشتاق لضحكتك، لحديثنا العفوي، لتلك اللحظات التي كنا ننسى فيها الدنيا ونكون فقط إخوة، لكنني صرت أضع مسافة، لا لأنني لا أحبك، بل لأنني تعبت من خيبات الظن، تعبت من أن أبرّر دائمًا نيّتي، من أن أشرح ما كان واضحًا دون كلام.

أصبحت أخاف الاقتراب، أخاف أن أفرح بك فتُطفئ فرحتي بكلمة واحدة، أخاف أن أفتح قلبي فتردّه لي مُحمّلًا بالخذلان، أخاف أن تكون كل محاولاتي للحب بلا جدوى، وأسوأ ما في الأمر أنني بدأت أشعر أنني أنا المذنبة، وكأنني المخطئة لأنني لم أتقبّل ما لا يُحتمل، وكأنّ الصمت صار واجبًا، وكأنّ الألم صار طبيعيًا، لكنني رغم كل شيء لا أحملك وحدك الذنب، ربما الحياة وربما من حولك، وربما أنا أيضًا أخطأت، لكن ما بيننا لم يكن يومًا شيئًا يُنسى أو يُستبدل.

أكتب لأُبقي أثرًا، لأنني لا أملك الشجاعة لأقول كل هذا لك وجهًا لوجه، لأنك اعتدت على قمع أحاسيسنا، و إسكات كلماتنا، وخنق دموعنا، لكنني أملك الشجاعة أن أواجه نفسي، أن أقول الحقيقة كما هي، نعم أنا موجوعة ولا أحد يشعر، وإن كنت أكتب الآن لأُخرج ما في داخلي، فلا يمكنني أن أخرج آخر رصاصة رمتني بها زوجتك الحقودة، لا أستطيع أن أتجاهل ما قالتْه وفي الحالتين لقد قتلتني بكلامها، فإن أنا أخرجت الرصاصة متت من نزيف مشاعري المحطمة، و إن تركتها قتلتني شظيتها ،كلماتها لا تزال ترنّ في أذني كطعنة سيف مسموم "لا يشرفني أن تكوني عمّة لأولادي" تلك الكلمات لم تكن مجرد جملة، كانت إعلان حرب، ليس عليّ فقط، بل على كل ما كنّا نحمله من مودة، من عائلة، من صِلة رحم، كيف يمكن لإنسانة أن تنطق بهذا الكمّ من القسوة؟! أين قلبها؟ وأين قلبك يا أخي حين سمعتها وسَكَتَّ؟

هل تعلم كيف شعرت حينها؟ شعرت كأنني غريبة، دخيلة، وكأنّني لم أكن يومًا جزءًا من هذه العائلة؛ كأنني شيء يجب أن يُبعَد، لا إنسانة لها مكانها، وكرامتها، ومحبّتها لكم، والشرف لا يُقاس بكلمات جارحة، بل بالنية، بالحب، بالأفعال، أنا لا أحتاج مباركتها لأحبّهم، ولا قبولها لأكون قريبة منهم؛ لأن الدم لا يُلغى، والحب لا يُؤخذ بالإذن؛ لكنني لن أنسى تلك الجملة لأنها كانت المسمار الأخير في نعش العلاقة، وكنتَ حاضرًا ولم تمنعها، ولم تُنصفني، ما قيل لي يومها كان قاسٍ جدًا، هل تعلم أن أسمع مثل هذه الكلمات من شخص داخل العائلة كان يجب أن يحترم وجودي، يؤلم القلب بعمق، ويترك أثرًا لا يُمحى بسهولة، يا أخي قد لا تفهم تمامًا ما فعله بي صمتك، لكن ثق أنني لن أنسى أنني وقفت وحدي في لحظة كنتُ أحتاجك فيها أكثر من أي وقت مضى،

لم أكتب هذه الكلمات الجريحة حتى أستجدي منك عطفًا، لا والله بل حِفظًا لكرامة قلبي المطعون، قلبي الذي دائمًا ما كان يبكي حزنًا على حالنا، وحفظًا لكرامتي النفسية؛ التي كلما جلست وحدي تتناثر المشاهد القاسية كفلم طويل أمام عيني فأجهش

بالبكاء، و تنهار بنيتي العصبية فتضيع ملامحي بين حزن و شقاء، أردت أن أواجه ضعفي تجاهك و أقاتل من أجل نفسي اليتيمة، أردت أن أقف شامخة أمام مرآتي، وأن لا أقف مطأطئة رأسي خجلًا من تصرفات شخص آخر، لأني حاولت كثيرًا أن احفظ أساس علاقتنا ولكن زلزال زوجتك دمر كل شيء ،وماذا يبقى من بعد الزلزال سوى دمار لا تكفيه سنين حتى تتلملم شضاياه، أتكلم اليوم لأُنفس عن كل بنت تعيش مثل معاناتي ستحس بي عندما تقرأ، ستذرف دموعها، وستختنق أنفاسها، أعلم ذلك لأني أرى فيكِ نفسي، أعلمُ كم من مرةٍ كتمتِ دموعك الحارة كي لا ينزعج أخاكِ، وكم من ليلةٍ بكيتِ بصمتٍ خوفًا على العلاقات الأُسرية، فجاءت زوجته و أضرمت بينه وبين إخوته نارًا لا تبرد، و لفتهم بسياج من القسوة، لكن لا تنسي أن العدالة الإلهية لا تلك ذر المحو فكل شيء محسوب، وأن كل دمعة نزلت خِفية ستنبتُ عدلًا يومًا ما،

عبثت بنا امرأة مريضة بالغيرة وأخ فقد رجولته حين خان الدم والرحم، لا تفعلي مثلي لا تطفئي حياتك كي لا تزعجيهم، تكلمي حين يكون الكلام نجاة، واصمتي حين يكون الصمت حياة، لا تُصغري من نفسك، أنتِ قوية، فقط تذكّري من تكونين، لا تسمحي لظلمهم أن يُقنعكِ أنكِ صغيرة، وإلغي كل سُم من حياتك فمن لا يعدل فيكِ، لا يستحقكِ أختًا.

بقلم: رزيق سمراء/ الجزائر

موتٌ بلا نعش

أنا ذلك الميت الحي، بين جموع بلا حياة، جثتي تمشي، وأحشائي حُفرت على جدران الفراغ، في زحام العالم الكبير، أنا القبر المفتوح بلا تابوت، وصوتي لا يتردد سوى كصدى نحيب أشباحٍ منسية.

وجهي ليس إلا قناعًا شاحبًا يذوب بين الألوان، كأنني ظلٌّ بلا جسد، شبحٌ بلا مأوى،

وأضلعي بيتٌ لعواصف الموت الصامتة،

حيث لا دموع تُسكب، بل بقايا رماد على رماد.

كل نبضة في صدري تموت قبل أن تولد،

وأحيا موتًا متكررًا، بلا دفن، بلا رحمة، لا عزاء، لا وداع، فقط وحدتي التي تزداد قتامة، تتغذى على أحلامي التي تبخرت في لهيب اليأس.

أسمع همسات الجموع، لكنها ليست سوى أنين النسيان، يمرون بجواري كأنني دخان يتبدد في الهواء، ولا أحد يلحظ أنني أدفن نفسي كل لحظة، أدفن إنسانيتي في قبور بلا شواهد، بلا تاريخ.

أنا الموت الذي يمشي، والحزن الذي يلف المكان، حين يصبح القلب مقبرة، والروح مقصلة، لا يبقى سوى صمت مدوي، كصرخة في فراغ الكون، وصدى ذكرى لم تكن، لم تُولد، ولم تُدفن.

في زحام الحياة، أنا وحيد، لا أعيش، لا أموت، بل أتنفس موتًا بطيئًا، تلهث له روحي الممزقة، وأنتظر نهاية لا تأتي، موتًا بلا نعش، بلا جنازة، لأنني فقط ميتٌ في قلب الحياة.

بقلم: مازن جراي/تونس

"بين نبضتين"

في الزاوية القصية من القلب حيث لا يصل الضوء إلّا عبر ومضة ذكرى، ينام الحنين كطفل أثقلته العبرة، وهناك بين نبضتين ولدت أنا من جديد.

لم أكن أعلم أن الزمن قد يُخزن فينا لا في الساعات، بل في النظرات في الأصوات التي سكنت أرواحنا، ثم رحلت دون وداع، كنت أظن أن الوداع لحظة حتى علّمتني الحياة أن الوداع قد يكون صمتًا طويلًا، رسائل لم ترسل، مقاطع صوتية لم تسجل، وأحاديث بقيت عالقة في الحلق.

لم تكن الحكاية قصة حب عابرة، بل كانت اختصارًا لوجودي في شخص، ظننت أنه وطني، ظننت أن الانتماء لا يُكسر حتى كُسرت في عينيه، ولم أسمع صوت الانفجار، كل شيء حدث بهدوء، كأن الحياة أرادت أن تعلّمني أن الدمار لا يُحدِث ضجيجًا دائمًا.

تلك الليلة نظرتُ إلى السماء طويلًاأبحث عني، عن نجمة تسقط تشبهني، عن أمنية كانت أنا، كل شيء كان جامدًا إلا داخلي، كان يضجّ بألف شعور، يتأرجح بين غضب وسكون، بين رحيل وانتظار.

لكنني نهضت لا لأنني تعافيت بل لأن الحياة لا تنتظر الباكين، لملمتني من شظايا صمتي وقررت أن أكتب، لا عنه بل عني، لا لأشتكي بل لأشهد أني عشت، وأحببت، وانكسرت ثم كتبت فنهضت.

في ثنايا القلب حكايات لم تروى لكنها تنبض، تنبض رغم كل شيء.

بقلم: أمنية سراح من الجزائر

" من بين ثناياك وُلدت"

في ركن غير مرئي من القلب، حيث تختبئ الأمنيات الباهتة، وتسكن الحكايات التي لم تُروَ، هناك وُلدتُ من بين ثناياك.

لا شيء يضاهي دفء اللحظات التي نختبئ فيها عن العالم داخل أنفسنا، تلك الثنايا الصغيرة، التي نعتقد أنها مجرد انحناءات باهتة في طريق القلب، هي في الحقيقة مكامن الحياة، وأرخبيل الذكريات، ومحطات الشوق التي لا تنضب.

في ثنايا القلوب، تُخبأ الرسائل التي لم تُكتب، والدموع التي تأجل نزولها، والضحكات التي ابتسمت بها أرواحنا خِفية، هنالك حيث لا يُسمع الصدى، تتردد فينا همسات نعرفها وحدنا، تسكننا أرواحٌ عبرتنا وغابت، نحبهم بصمت، ونذكرهم دون موعد.

ليس القلب مجرد عضلة، بل خريطة بألف مدينة، وألف طريق مؤجل، ولحظة مواربة تختبئ خلف الأخرى، وكلما ظننا أننا فهمناه، تكشفت لنا زاوية جديدة، بلون لم نعرفه من قبل، ووجع لا يشبه ما مضى.

ثنايا القلوب حيث الذاكرة ليست عقلًا بل إحساسًا، وحيث الحب لا يُقال، بل يُسكَن.

بقلم: زينب ايت ابريك / المغرب

حين تهمس ثنايا القلب

في عمقٍ لا تُدركه يدُ العلم، ولا تَبلغه خرائطُ العُشّاق، هناك تتغلغل ثنايا القلب كأسرارٍ تنمو في العتمة، لا تعرف ضوء الاعتراف، ولا تهوى ضجيج الشفاه، إنها ليست زوايا للحنين فقط، بل شِراكٌ نُصِبت بحذرٍ للذاكرة، تُوقِظ فينا ملامح لم نعُد نملكها.

ثنايا القلب...

أقرب إلى الكتب المطويّة التي لم يجرؤ أحد على فتحها، نكتب فيها بلا حبر، نُحب فيها بلا شروط، نُخفي فيها من نشتاق إليهم؛ حتى ونحن نضحك في حضرة الآخرين.

هناك، حيث لا نكون صادقين إلا مع أنفسنا،

تنبض مشاعر بلا أسماء، ويشتعل الحنين بلا سببٍ ظاهر، وتُمطرنا الذكريات من حيث لا ننتظر المطر.

ثنايا القلب ليست مكانًا، بل حالةٌ من الصمت النقي، تُعيدنا إلى من كُنّا، وإلى من أردنا أن نكون، تفضحنا حين نظن أننا أقوياء، وتُربّت علينا حين نتكسّر بصمت.

بقلم: زينب ايت ابريك /المغرب

أعمق مما يظهر

في الزاوية اليسرى من القلب، حيث لا يصل الضوء، حيث تُخبَّأ الأمنيات المؤجلة، والأحلام التي نضجت بصمت، هناك تمامًا، تنام حروفٌ لم تُقل، وتتنفس ذكريات لم تُنسَ.

في ثنايا القلوب، يسكن كل شيء، الضعف الذي أخفيناه خلف ابتساماتنا، والقوة التي فاجأتنا في لحظات الانكسار.

ثنايا القلوب ليست مجرد مشاعر، بل خرائط لرحلة لم يرافقنا فيها أحد، فيها مناجاة، وانكسارات، وشوق عابر، وأمل عنيد يتمسك بالبقاء رغم كل شيء، فيها "أنا" الحقيقية، تلك التي لا تظهر للعيون، ولا تُقرأ بين السطور.

القلب لا ينسى، فقط يُعيد ترتيب الذكريات،

ينكمش حين يُخذل، ويتسع حين يُحب، لكنه لا يموت، فكل نبضة فيه، تُعلن أنني ما زلتُ هنا أقاوم، أحلم، وأمشي بثبات نحو ما أريد.

وإن سقطتُ مرة، فثنايا قلبي تحفظ لي ما يكفيني من النهوض.

بقلم: زينب ايت ابريك /المغرب

في ثنايا الصمت

في كلّ ليلةٍ، كنت أضع رأسي على وسادة الحنين، أفتّش عنّي بين طيّات الذكريات، وأعبر الطرقات القديمة وكأنّني أركض نحو صوتٍ من الماضي يناديني.

قلبي كان دائمًا مزدحمًا بالأسئلة، وممرّات صدري تضيق بتلك الأجوبة المؤجلة، لماذا نرحل عن أماكن احتضنتنا؟ لماذا تهت الوجوه التي كانت ملاذًا؟ ولماذا نظل نكتب، رغم الخيبات، رغم التشققات في الأرواح، وكأن الكتابة محاولة نجاة أخيرة.

في ثنايا القلب، وُلدت آلاف القصائد التي لم تُكتب، وآلاف الخيبات التي لم تُعلن، وأحلام صغيرة خبأتها بين السطور لعلّها لا تُكسر إن عرف بها العالم.

هل جربتَ يومًا أن تصمت لأن الكلام يؤلم، أن تبتسم لأن البكاء بات ترفًا، هل تعرف كيف يُمكن لحرفٍ بسيطٍ أن يوقظ كلّ النسيان، وأن يعيد إليك صوت من تحب، ودفء من فقدت، وحلم من كنت، أنا لا أكتب لأُشفى، بل أكتب لأن الكتابة أصبحت طريقتي الوحيدة للبقاء، لملامسة الحياة دون أن أُصاب بوخزها الكامل.

في كل سطرٍ أكتبه، أخلع عن قلبي عباءة الوجع، وأرسم وجهًا جديدًا للأمل.

فيا من يقرأني الآن، لا تبحث عنّي في الخارج، ابحث عنّي في حرفٍ تألّم، في نقطةٍ بكت، في فاصلةٍ حاولت أن تلتقط أنفاسها.

أنا هنا، بين السطور، في ثنايا القلب.

بقلم: مانع نهاد/الجزائر

الرسالة التي لم تُرسل

كانت تمسك القلم وكأنّه امتداد لروحها، تحدّق في الورقة البيضاء لساعات، دون أن تكتب شيئًا، كانت الرسالة جاهزة في قلبها، لكن الكلمات تخونها كلّ مرة، منذ غادر تغيّرت المدينة، لم تعد الشمس تشرق كما كانت، ولا العصافير تغني في الصباح، حتى نافذتها بدت كأنها نسيت كيف تُفتح على الأمل، هو لم يأخذ معه حقيبته فقط، بل أخذ معها نصف نبضها، وتركها معلّقةً بين الانتظار والخذلان.

في كلّ ليلة، كانت تكتب له رسالة جديدة، تبدأها بعبارة "أشتاق إليك" وتنتهي بتمزيقها إلى أجزاء صغيرة، كأنّها تخاف من أن تصل.

"هل ما زلت تذكرني؟"

"هل ما زال عطري عالقًا في أنفاسك؟"

"هل نسيتنا بهذه البساطة؟"

كانت هذه الأسئلة تتكرّر في كل رسالة، كأنّها أسطوانة حزينة لا تتوقّف، وفي أحد الأيام، قررت أن تكتبها كاملة، دون أن تمزّقها "مرّت مواسم عدّة منذ رحيلك، ولم يزهر في قلبي شيء بعدها، كنت أظن أنني سأنساك، أنني سأستعيد نفسي، لكنني كذبت، في كل صوت، أبحث عن نبرتك، في كل مساء أنتظرك، أكتب لك هذه الرسالة لا لأذكّرك بي، بل لأذكّر نفسي أنني ما زلت قادرة على الحب، ولو كان من طرفٍ واحد".

طوت الرسالة، وضعتها في ظرفٍ أزرق، وكتبت اسمه عليه، لكنها لم تذهب للبريد

وضعت الرسالة في صندوقٍ خشبي قديم، وأغلقت عليه بقلبها.

ربما بعض الرسائل خُلقت لتبقى حبيسة الأوراق؛ لأنّ من رحل لا يستحق أن يقرأها.

بقلم: مانع نهاد/الجزائر

صمت قاتل

في داخل كلِ منا ألف حديث لاينتهي، وألف كلمة لايمكن لأحد البوح بها، تضيع مني الكلمات، وبداخلي ألف حديث، أيا قلمي أتسمع أنيني؟ أيا وسادتي أتعلمين ماسر بكائي؟ ويا بحر أتدري ما أحمله بداخلي،

والله وإني لما أحمله لو أتيتك باكية، شاكية، لنفِذَ البحر قبل دموعي، كلٌ منا يُخفي أساطير وحكايات، لكن قليل من يفهم تلك الحكايات، ويقرأ كلماتها بحُسن النوايا،

ضاعت الحروف مني حين كبلتني الحياة،

وعصِفت بي رياح الذكريات، فما عُدت أعرف من أكون، هاهي الذكريات تقتلني من فينةٍ لأخرى، وأضيعُ في ثنايا هذا الكون

أُلامسُ صفحات المستقبل، لكني أعود، أعود للوراء وبصمتٍ أُقتل، فلا كفن يسترني من الماضي، ولا محقق يعرف من القاتل، مجهول هوية سمي بالقلب، يحمل ما لا يمكن للبحر حمله، تُهت في الحياة، ولا أدري أين الوجهة،

لا يدًا تربت عليّ لتواسيني، ولا لتمسح الدمع من عينيّ، أستنجد بالحبر والقلم، لأخرج من حياةِ العدم، ويخرج الحرف الصامت إلى العالم.

بقلم: دنيا حمودة/الجزائر

من بعدك

من بعدك، لم تعُد الحياة كما كانت، ولا الوقت كما كنتُ أعرفه، كأن الزمان قد نَسي أن يسير، وكأن عقارب الساعة استقالت من عملها، أو أنها قررت أن تُعاقبني على فقدك، فصارت تدور فقط حول وجعي.

من بعدك لم أعد أفهم الفرق بين الليل والنهار؛ فالضوء لا يضيء حين لا تُبصره عيناك، والعتمة لا تُخيف حين لا تبحث فيها عني، كل شيء صار باهتًا، حتى الألوان، حتى الأغاني، حتى ضحكات الغرباء في المقاهي، كل شيء يُشبهك، لكنه لا يَكفيك.

من بعدك صارت الأسئلة أثقل من أن تُسأل، لماذا نُحب؟ لماذا نفقد؟

ولماذا تذهب الأرواح التي تتنفس فينا وكأننا لسنا سوى ممرّ عابر لها؟

هل كنا نخدع أنفسنا حين قلنا إن الحب وحده يكفي؟

أم أن الحب، رغم قداسته، لا يملك دائمًا القوة ليهزم الأقدار؟

أتعرفين؟

من بعدك صرت أُحاور الصمت، أجلس قبالته كأنه وجهكِ الأخير، أقول له: "لماذا لم تقل لي أن الرحيل ممكنٌ حتى من أكثر الأماكن دفئًا؟" لكنه يبتسم بحياد، كأنّه يعرف أنني لن أجد إجابة في غيرك.

من بعدكِ، يا أنتِ، صرت أُمضي الوقت في تأمل الأشياء الصغيرة التي كنا نمر بها سهوًا،

فنجان القهوة مع النعناع الذي لم يُشبه طعمه طعم غيابك، النافذة التي لم تَعُد تطلُّ إلا على الوحدة، والأغاني التي تحوّلت من موسيقى إلى ندبة، الفلسفة قالت لنا يومًا إن

كل شيء يتغيّر، وأننا لا نخطو في النهر نفسه مرتين، لكنها نسيت أن بعض الغياب يبقى ساكنًا فينا،كأننا نحن النهر، ونحن الغرقى، ونحن الذين تَركوا ضفّة الحياة.

من بعدك لم أعد أبحث عنك في الوجوه، بل في داخلي، أبحث عن الجزء الذي يشبهك، الذي علّقته ذات عشقٍ في قلبي ومضيت، أستحضرك لا كذكرى، بل كحقيقة، كأنك الحقيقة الوحيدة التي لم تستطع الأيام أن تُنكرها.

أحيانًا، أشتاق لكي بطريقة لا تشبه الاشتياق العادي، أشتاق لأن أخبركِ بما يحدث داخلي، أن أحكي لك كيف أنني، في كل مرة أقاوم، أنتصر قليلًا عليكِ وأخسرني كثيرًا.

من بعدكِ، لم أعد كما أنا، كأنكِ حين غادرتِ، أخذتِ معكِ الجزء الأجمل منّي، وتركتني نصف ظل، نصف إنسان، ونصف قصة لم تكتمل فيا.

من بعدكِ صار الوجود معضلة، والمعنى غائبًا، والصمت هو اللغة الوحيدة التي أفهمها، اعلم أنّكِ وإن لم تعُدي، فإنكِ لم تغيبي يومًا، وأن الغياب الحقيقي هو أن أختفي عن نفسي وأنا أبحث عنكِ.

بقلم: سليمان احمد سليمان /السودان

أسف من أعماق قلبي

حين بدأت أكتب لكِ هذه الكلمات، كان قلبي ثقيلًا كالصخور التي تثقلها سنوات الألم، لم أعد أجد فيّ ما يربطني بكِ سوى ذكرى باهتة، تجرّني إلى دوامة من الأسئلة بلا أجوبة، هل كنتِ يومًا حقًا جزءًا من حياتي؟ أم كنتِ حلمًا عابرًا، كسرته الرياح ثم اختفت،

أشتاق لصمتكِ الذي كان يعانقني أحيانًا، أشتاق لتلك النظرات التي كانت تتسلل إلى أعماق روحي، حتى ولو كانت تحمل معها وجعًا لا يُحتمل، لكن الآن، حين أرى صوركِ تلمع في ذهني، لا أجد سوى الفراغ، ذلك الفراغ الذي يصرخ بلا صوت، ويختنق بين أضلعي، كيف يمكنني أن أنسى لحظة تركتِ فيها يدي، وكأنها لم تكن يومًا تستحق أن تُمسك، كيف تفسرين لي لماذا اختفيتِ، ولماذا جفّت كلماتكِ، هل كنتِ تخافين أن تجرحيّ؟ أم أنني كنتُ ثقيلًا عليكِ أكثر مما ينبغي؟ كل مساء، حين تغرب الشمس، يأتيني صدى صوتكِ كأنه همس روحٍ رحلت بعيدًا، يحكي لي عن الأحلام التي لم تكتمل، عن الوعود التي ذهبت مع الريح، وعن قلبٍ انتظر، ولم يجد سوى الوحدة في النهاية،

ربما لم تدرِ يومًا كم كان حبّي لكِ عميقًا، رغم كل الجراح، كنتُ أرسم لكِ مستقبلنا بألوان الحياة، وأنتِ كنتِ ترسمين صمتكِ باللون الأسود، لم أطلب الكثير، فقط أن تبقِي، أن تَسمحي لي أن أكون ظلّكِ الحنون في هذا العالم القاسي، لكنكِ اخترتِ الرحيل، وتركتِني هنا أتنفس وجعي وحيدًا، أُحاول أن أجد بين أطياف الذكريات بقايا من فرحٍ يكاد يموت، فهل تعرفين، يا من كنتِ حلمي ومرآتي، أنني ما زلت أحتفظ بكلماتكِ الأخيرة في قلبي، كأنها جرح لم يندمل بعد،

شكرًا لأنك لم تتمسكي بي، شكرًا لأنك استغنيتي عني، شكرًا لأنك جرحتني بالكلام، لو كانت كلمات الوداع قادرة على شفاء، لكنتُ الآن من أسعد البشر، لكن الأسى في قلبي أعمق من كل كلمات العالم، وأثقل من كل دموع الأرض، أكتب لكِ هذه الرسالة، لا

لأعيدكِ، بل لأخبركِ أنني كنتُ أحبكِ، وأنني سأظل أحبكِ، حتى وإن كانت النهاية حزينة كالليل الذي لا ينتهي.

أسف من أعماق قلبي...

بقلم: سليمان أحمد سليمان/السودان

أول لقاء

"حين تحدث رعشة لا يعرفها الجسد، إلا حين يرى ما ظلّ ينتظره دون أن يدرك".

في مساء لا يُشبه سواه، كنت أهرب من ضجيج يومي، أبحث عن ركن لا يعرفني،

عن فنجان قهوة يُربّت على كتفي، وعن صمت يشبه حضنًا مؤقتًا، اخترت طاولة قريبة من النافذة، المقهى هادئ، والهواء خارج الزجاج يلمع كأنّه يتهيأ لشيء مقدّس، طلبت قهوتي المعتادة سوداء، دافئة، ومعها لمسة نعناع، أنا لا أضع السكر في قهوتي، لكنني أحب أن أضع شيئًا يعاكس مرارتها، تمامًا كما أفعل مع قلبي.

كنت غارقًا في شرودي حين دخلتِ، لا أعرف كيف شعرت بوجودك، لكن فجأة تغيّرت حرارة الهواء، صار للمكان نبض جديد، وموسيقى أبطأ، وحين التقت عيناي بكِ لأول مرة لمحت دهشةً تسكنك، خيط توتر في حركة يدك، وكأنك أيضًا، مثلي، لا تعرفين ما الذي أتى بكِ إلى هنا، لكنّ شيئًا فيكِ كان يعرف جيدًا، أن هذا المقهى هو بوّابة لحكاية لا عودة منها، جلسنا، لا صدفة، بل بترتيب قديم، كأننا التقينا من قبل، في زمن أسبق من الذاكرة، كوب القهوة بين يديكِ، كانت يداكِ ترتجفان قليلًا، وعينيك تسرحان في التفاصيل، فنجاني، البخار المتصاعد، ورجفة أناملي"تحبين النعناع؟" سألتك،

فابتسمتِ ابتسامة لم تكن عادية، كانت ابتسامة اعتراف.

"أحب المزج بين النقيضين،" قلتِ، "كأن أضع نعناعًا في قهوتي، أو أصدق شخصًا التقيته للتو".

ضحكنا، لكن الضحك لم يكن إلا ستارًا على ما شعرت به تلك اللحظة، رعشة خفيفة، لكنها اجتاحتني من رأسي حتى قدميّ،

شعرت أنني وقعت في فجوة بين الواقع والحلم، وأنكِ لستِ مجرد وجه جميل، بل مفتاح لشيء داخلي ظل مغلقًا لسنوات.

كلماتك كانت ناعمة، لكن الطريقة التي نظرتِ لي بها، كان فيها شوق عمر بأكمله.

لم تسأليني عن الماضي، ولا أنا سألتك عن عدد الخيبات التي نمت بين ضلوعك،

لكننا تحدثنا بلغة لا تحتاج تفسيرًا،

العيون، الصمت، وارتباك اللحظات الأولى.

وفي لحظة، وسط الضحك، وسط التفاصيل الصغيرة، أدركتُ شيئًا عميقًا، أن الحب لا يُولد حين نكون مستعدّين، بل حين نكون أضعف ما يكون، وأصدق ما نكون، وها أنا، في المقهى الذي دخلته لأهرب، وجدت نفسي أغرق، وللمرة الأولى منذ زمن بعيد، لم أُرد النجاة.

بقلم: سليمان احمد سليمان/ السودان

بين الشهيق والزفير

تولد الحياة وتموت فكرة، وفي تلك المسافة الخفيّة بين الشهيق والزفير، يختبئ كل ما لم نقل، وكل ما تمنّينا لو لم نُخفيه.

أتعلم؟ ليست الأحزان هي ما ينهكنا، بل الأسئلة التي لا تجد لها أجوبة، والحنين لأشياء لم نمتلكها يومًا، لكنها امتلكتنا،

نحن لا نبحث عن السعادة، نحن فقط نُحاول أن نفهم لماذا لا نشعر بها حين تكون قريبة، ولماذا نشتاق لأشياء آلمتنا أكثر مما أسعدتنا؟ كأن الحنين عقوبة لمن صدّق أن القلب يمكنه أن ينسى، كلّنا نرتدي أقنعة، ليس لنُخفي حقيقتنا، بل لنحمي ما تبقى منها، وفي أعماق كلٍّ منّا طفلٌ خائف ما زال ينتظر أن يطمئنه أحدهم"كلّ شيء سيكون على ما يرام" لكن لا أحد يقولها، لأن الجميع مشغولون بمحاولة النجاة من صمتهم الخاص.

بقلم: سليمان احمد سليمان/ السودان

حبك احتيال

حبنا كذب أم احتيال؟ أصَدَقْتِي أنكِ إمرأة بلا إحساس، كنتِ يومًا كصخرة لا تهزم كالأسياد، احتيال ضعفْتِ للحظة، لإحساسك أنك أنثى ليت الزمن يعود لحظة، لكي لا يُنحتَ على قلبي جرحًا، ولا أموت قهرًا، أسف يا حبيبةَ قلبي أنت في قبضة أسري، لا أستطيع صبرًا أو حتى لومًا، وألمكِ لن يرجع الأمجاد ولن يفك حب الاحتيال، عشقتُ حب السراب تعصره حرارة عزوفي، هل تخاف تلك الصخرة أن تذوب تحت برودة نقري، أصرّيت على البقاء لأن الاحتيال ميزة العقول، معقول؟! حبك مدفون أتدري، ما أقول كلامي موجه للمعلوم، لوحة بدون عنوان، أنت صريح ومحتال بجدارة تفيض الفيحان، أنت غاصب زهرات الحياة، لا تمل وتصر على الاعتداء مالي أرى الدنيا ترقص وتعزف لك بالأطراب، رجل محتال في وقع الحب كذاب، يجر ضحاياه بالاكتئاب وحجته الاستياء، وأنه عان وآب أتضحك على الحب؟! فشعوره لمن ترتقي النفوس في أناب، وسوف تبكي قدرًا وتموت قهرًا وتعيش مهان.

بقلم: بن زرقة حليمة/ الجزائر

الغرق في بحر الأحزان

حزنتُ فما جدوى الحزن ومركب الحب قد غرق، ما فائدة البكاء والنواح إذا عُلم مصير الباقي، في لحظة فقدت روحي وأصبح جسدي لها مفارق، لم أعطي اعتبارًا لمنافسة الدهر؛ فغامرت بهواء العشق، فيا هول يوم الندم يهزئ منك، حتى فتات الفرق

فانهار أمامي، كل جميلٍ لذاتي فابتُلع قبل بزوغ الشفق، نزل مطر أحمر على وجنتي، واعتراني شعور للموت مشتاق، يا ليتني فزت على أحلامي، وكسبت نفسي في الأعماق، لمَا نلتُ كل هذا العقاب، وأصبح عذاب له مذاق، قد يقال على ما في الفؤاد فيصير طير الحب هاربٌ في الافق،

عشاق البحر في هيجانه سواء ما لم يطل ظل الريح بما هو باقٍ، حزن، عيون سوداء كالغمامة بها أمطار وحنين الى جوف نارٍ محمل بالأشواق، محبة لها تزن الاثمان، ومقربة موت دفنه أملٌ مكبل بالاطواق،

وفِكر هاجر من أوطان الحلم، فساير خيال النسيان لصديق الفراق، كلام مخترع بالأوهام لتُشفى به الاهواء، الوفاء، خائنٌ لعهد الزمن، وقد أصر صحبة الاوجاع في المرافق، مشاعر تفيض من الاشواك، حب رفيع المستوى، محسن الرقه، الجنون رمز لحكمة العقل على الذُل، والحياة رمز عشقٍ في أجمل عرق، الطموح ممزوج بالشجاعة، زكية بعطور الفل معطرة طرق.

بقلم: بن زرقة حليمة الجزائر

حقيقة الغياب

تسألت عن الغياب وقهر الانتظار،

أتذكرك بالدعاء وبالحصرة والبكاء،

أردت بك الوصال، هجرتني ولي العذاب،

لا أعلم أحزين أم لم أكن من أصل في الحسبان، تزامنًا في الأحزان، ومشاكل الحياة، احساس صعب بالفراق وحملي الصعاب، وأصعب شق طريق ليس في الحسبان، والمسؤولية أمانة ثقلها مرهق ياصاحبي، تمنيت لك الخير، وأعلم أنني لست في البال، تسألتُ عن الغياب وقهر الانتظار، لم تعد مهتمًا وأنت أسير الماضي،

لم تعد تهتم وفقدت ما هو مستحيل العثور عليه، لستُ مهمة فقد ضاعت أمالي بين السراب، حاولت، والجدار كان سميكًا لا اعرف ظروفك، مهما كان الحال فانا انسان ضعيف، لا يقدر المحبة، وجرحي عميق،

لا تهتم لما استدعيتني في حياتك واهملتني،

لا تقل شيء فالامور واضحة، لستَ مجبرًا فانا أحيا معك أو بدونك، أعرف السبب جيدًا، الاعجاب ليس جبرًا، أسفة أسفة لا تقل أنك لم تجد نفسك، حقيقة مرة ولكنها تريح النفس.

بقلم: بن زرقة حليمة/الجزائر

ألم مزمن

أنصيب أم إختيار، تعاسة 13 أفريل و26 جويلة يتنافسان أيهما ابشع، أيهما أثقل،

هكذا هي الأيام حرمتني حتى من الأحلام، عَشقتُ الوحدة والعذاب، كانت قسمتي الحزن المزمن، أما الأفراح فكان بيني وبينها حجاب، إلى متى يا قلبي؟ إلى متى ستؤلمني الأيام؟ وإلى متى سأكتم الأحزان؟ إلى متى سادفن هذا الغم في صدري؟ كنت أظن أني أستطيع أن أُشعِل شمعتي من جديد، أن اقف على قدميّ مرة أُخرى، أن ابتسم للحظات القادمة، و أن أُعانق حياتي بكل حب و دفء، لعلي اعتذر لها عما اصابه، لقد نسيت كيف تُشعَل الشموع، منذ زمن بعيد كنت أعتقد أني أستطيع أن أكتب كلمات الفرح، ولكن عندما كتبتها شعرت أن شيئًا بداخلي قد انجرح، مؤلمة تلك الدمعة التي تسقط وأنت صامت، تسقط من شدة القهر والألم والاحتِياج، كأنني بحر و الأمواج ذكريات، أ أبكي عليك أم على نفسي؟ هل الخطأ يكمن فيك أم ماذا؟ لماذا جمعنا القدر إن كان سيفرقنا؟ هل الدواء قادر على محيك من عقلي أو قلبي؟ لا أريد النسيان و لا حتى التناسي؟ و لا أريد التذكر أيضًا؟ أأعيش في المنتصف؟ أأفقد الأمل حتى في نفسي، أُريد مراقبتك من بعيد، لا أدري إن كان حلًا أم لا، بل أنا متأكد اني لن أنساك، نحن نفشل في النسيان لأنّنا في الواقع لا نريد أن ننسى رغم كل ما يحمله التذكار من وجع، والم، وحرقة على نفسي، و عليك أشد أنواع الحزن المًا أن أراك في الحلم، أن أراك و لا تراني، بعد الفراق أصبح كل شيء بطيئًا، أصبحت الدقائق والساعات حارقة، وأصبحت أكتوي في ثوانيها، كنا معًا دائمًا نتقاسم الأفراح والأحزان، كنا دائمًا نحاول أن نسرق من أيامنا لحظات جميلة، نحاول أن تكون هذه اللحظات طويلة، نحاول أن نحقق سعادة وحبًا دائمين، حاولنا دائمًا أن نبقى معًا لآخر العمر، لكن لم يخطر ببالنا أنّ اللقاء لا يدوم، وأنّ القضاء والقدر هما سيدا الموقف، وأنّه ليس بيدنا حيلة أمام تصاريف القدر وتقلباته، كل شيء مات، و مازال يموت يومًا بعد يوم، شيءٌ ما يشبه اليأس و التعاسة يرافقني أينما ذهبت، و كل ما أفكر بك يراودني

نفس التساؤل، إن عرفنا ما يحصل بنا اليوم هل كنا سنبدأ اصلًا؟ لا أظنك قادرًا على الإجابة؛ لأني عجزت أمامه أيضًا، هكذا نحن بدون بعضنا البعض شارع أسود طافئ رغم ما فيه من عمارات و سكان، أعرف أنك تتألم لكن هل مازلت تحبني؟ من الصعب جدًا أن تجيبني لكنني أُريد إبلاغك أنني مازلت أحتفظ بكل تفاصيلك، هل كان قلبي قاسٍ ليكون هذا الهجر قدري؟ أم أني مظلوم في بحر الحب؟ في قلبي جمر الشوق لك، وفي عيني حلم اللقاء الذي يسكن في سوادها، فالشوق لا يرحم الروح أبدًا، ويظلّ يعذبها ويكويها كلّما لاح طيفك، أشتاق إلى أيامٍ كنتُ فيها معك، وبعد أن ذهبت لم أعد أملك إلا جمر الشوق الذي يلسعني بنيران الفراق؛ فلا تهدأ روحي إلّا بلقائك، أشتاق إليك وأشعر بلوعة المشتاق الذي لا يجد له أنسٌ إلا بقربك، فيا نار شوقٍ كوني بردًا وسلامًا على قلبي الصغير كي لا يحترق، لو نطقت حروف الشوق لوصفت لوعة المشتاقين حين تحرقهم نيران القلب ويأكلهم القلق، أملًا برؤية الأحبة الذين غابوا و حضر الصمت مكانهم؟ الشوق مثل الشوك، لا يستطيع أحدٌ تحمل آلامه وجراحه، فيا أيها الشوق ارفق بقلوبٍ لم ترَ فرح اللقاء منذ زمنٍ بعيد، منذ أن فارقتني شعرت بطعم الموت يلتهم ما تبقى من قلبي، وشعرت أنّ نهاية كل شيء جميل تقترب أكثر، ولن يعود الفرح إلّا باللقاء من جديد؟ إلتقيتك في زحمة العمر ونسجت معك أجمل حكاية حب، نعيش تفاصيلها وطقوسها ونحلم بغدٍ أفضل ثم تنتهي الحكاية بمأساة، و سيبقى كل منا رهين ذكرياتنا، و كل منا يتألم و يصارع أمواج الحزن، يبقى الحب أسيرنا و قوتنا و السر بيننا أحبك كل دقيقة و في كل يوم.

بقلم: الاء الله العلوي/تونس

لحظة اللقاء

ينتظر القلب تلك اللحظات بفارغ الصبر، وكلما يرسمها بداخله ويذكر لحظة اللقاء تجده يخفق بقوة كما لو أنه قد وقف العشيق أمامه بشحمه ولحمه، في لحظاتٍ ساكنة تجد العاشق ساكنًا غير أنه غير ذلك تمامًا، فقط هذا ما يبدو لك، حتى تراه يبتسم وحده كالمجنون ذو القميص الممزق الذي قد تترك له الطريق خوفًا من تصرفاته اللاعقلانية تلك، فهو عاشق أصبح مثله تمامًا، عقله في غير مكانه، هو من ينتظر حين تحين اللحظة التي طالما تخيلها بكل تفاصيلها، وما إن حانت، برود في الأطراف، خفقان قلب متزايد، أعين تستحي من هول المشهد، وحماس يكاد يشعل القلب والعقل معًا، يراه الآن، نعم يرى العاشق عشيقه، وتستحي الأعين من النظر لعينيه، يمد يده ببرود و يكتفي بقول: اهلًا.

ها قد تمزق الشعور، وتمزق القلب معه.

بقلم: تيسر النور/السودان

عشقي

إنِي فِي عِشِق بَعَض الأشَيَاء البَسِيطَه كَ:

رائِحَة التُراب المُبلَل،

ضِحكة أمـِي،

قـِراءةَ الكُتُـب،

رَائِحةَ المَنَكِيـر،

لَـونَ الأسـُودَ،

رائـِحَةَ القَـهوهَ،

ديـسَمبَــر،

أكـل أُمـِي،

المَــطَـرَ،

الكـُــتُبَ،

وأغَـــــرق.

بقلم: صابرين عوض محمد عثمان /السودان

خيبة يوليو

عِندمَا خَابَ ظَنِي فِي مَن أُحِب:

لمَ أُعاتبهِ فَقط أَصبحتُ بَارِده،

لطَالمَا رغِبت فِي مُعَاتبَتهِ،

وَلكِنهُ كَان عَزِيزًا لمَ استطع،

فَقط قَام قَلبي بِفرض أسئلة عليّ:

.ألَم أكُن كَافِية له؟

.أيُمكِنهُ نسيَانُي؟

.لِماذَا فَضلهَا عَليّ؟

.ألَم يُحِبَنِي حَقًا؟

.هَل هِي أجَمل مِني؟

مَا الذِي فَعلتهُ لأتعَرضَ لِخَيبة أمَل؟!

فَقطَ أحَببته، هَل كَان هَذا جَزائيِ؟!

لطَالمَا تألمت ولكِن لاَ يُمكننِي تَغيِير مَا حَدث،

سَأتَعايش مَع مَا حَدثَ لي، و أنسَى فَاعِلها

لأنِي سَأتَألَم عِندمَا تَمُر عَليّ الذِكريَات.

بقلم: صابرين عوض /السودان

بقايا حِطام

ليتهُ يَعلم لم تَعُد كمَا هِي، بَل أصبحَت كَ وَردة ذَبُلت مِن كَثُرت البَرد، لمَ تَعُد قَادِرةَ عَلى الوُثُوقِ بِأحَد، كَما أصبَحت تَهرُب مِن الهَوى، ومِن العَلاقَاتَ الجَديِدة، لرُبما أُصِيبت بِلعَنةِ البرُوُد مِن كَثُرت الخَيبَات التِي وَاجَهتها، لطَالمَا كَانت تَثِق بهِ فَقطَ، ولكِن هُو الذِي خَذلها، وَجَعلها فَترة عَابِره، ليَنسَى بهَا أحَزَانه القَدِيمَة والأنَ هُو غَريب، لمَ يَعُد شَخصهَا المُفضّل ولمَ تَعُد تهتَم لأمرِه.

بقلم: صابرين عوض/السودان

إبنة أُمها

لم أُخلق لأكّونَ فَتاة عاَدية، خُلقت بَعد تَعبٍ وَمُعَاناة وَاجهتها أُمي، خُلقت بعَد صِراعٍ دَام لِساعات طَويلة، صَارعت فيهَا أُمي بين الحَياةِ والمُوت، لم تَستسلم حَتى أنجَبتنِي تَحملت كُل الألام، التي سَببتها أنا، لذلك لديّ سببٌ أعِيشُ مِن أجلهِ، وهِي أُمي، أعيش مِن أجلِ إسعَادها فقط، وأُعوضها بِكُلِ تعَب مرّت بهِ، سأكُون الكَتف الذي تتكئ عَليه، سَأصنع لها مَكانة عَالية فِي المُجتَمع، وسَأكون فخرًا تتوج رؤوسَهم بهَا، وسُمعَة طَيبه تُلاحِق أمي وأبي كظِلهم، ويَقولوُن إنَها إبنة حَليمه، أتظُنها تُهزم؟ أتظُنها تستسلم؟ لا والله لقَد وَرثتْ الشجاعة مِن أُمها، لذَلك هِي قَادرة على الانجَاز وتَحقيق مَا تُحِبه، مِن أجلِ إسعَاد أُمها فقَط.

بقلم: صابرين عوض/السودان

وَردة زُبلت

هَي لم تَكُن هَكذا حَزِينه، بَاردة، وهَادِئه،

كَثيرة الصمت والشُرود، وزَابِلة مِثل وَردة فِي أرضِ قَتَلها الجفاف، هَي كَانت نورًا تُضيء في عُتمة الظَلام.

كَانت مِنْ ألطف الفَتيات، مُفعمه تُسعِد غَيرها،

محبوبة الجَميع، كثيرة الضِحك، والمزاح،

كُل مَن يَتعرف عليهَا يَقع في حُبها، ولكِنها وقعت فيما يُسمى بالعِشق، لطَالما المحبوب لايُؤذي محبُوبته، ولكن هو أذَاها، أخرجهاَ مِن عَالمها الجَميل، الذي كَان مليء بضحكاتها،

إلى عَالم اللامُبالاة عالمَ يسكنه" العُتمةَ، البرود، والهدوء ".

بقلم: صابرين عوض/السودان

أرني تذكرتك

السماءُ صافية، تتوسّطها شمسٌ محرقة في منتصف تموز، والحرارةُ تبلغ ذروتها، كنّا نتصبّب عرقًا، نعدّ الثواني، ننتظر بفارغ الصبر لحظة عبور الحدود، تلك الحدود التي لم تكن تفصل بين دولتين فقط، بل بين ماضٍ احترق وحاضرٍ بلا ملامح.

جلستُ قرب النافذة، أحدّق في الخارج، لا شيء سوى الرماد ودخان يتصاعد من بقايا منازل محترقة، كانت الأرض تبكي، ولا أحد يسمع، التفتُّ إلى عمر، وقلت مازحًا:

ـ ألا يُذكّرك هذا المشهد بزيد حين نسي القدر على النار؟

ضحك عمر ضحكة خافتة، ثم قال:

ـ أنت مجنون بلا ريب.

مجنون...

كلمة يلوكها الناس للإشارة إلى من ذهبَ عقلُه؛ لكن هل فعلاً ذهب؟ أم أنه فقط تعب؟

تعب من هذه الحياة، عجز عن فهمها، وأُرهق من كثرة التفكير، والتردّد، والترجيح بين الصواب والخطأ، ومحاولة البقاء ضمن صفوف "العقلاء" أولئك الذين يزنون كلماتهم، ويتكلّفون الاتزان، حتى لو كانت قلوبهم تمور بالفوضى.

أما المجنون، فيرمي بكلمة في غير محلها، أو يضحك ضحكة لا سبب لها، لكن لعلها ليست عبثًا، ربما وجد طريقةً للتعبير نحن نعجز عن فهمها.

هل ذهب عقله إذًا؟

أم أنه فقط قرّر ألا يستعمله؟

من يدري؟ لا أحد.

ربما أنا المجنون فعلًا، فقد هربت وسط منظر الدمار، إلى نكتةٍ سخيفة عن قدرٍ محترق؛ لكن ألسنا جميعًا نفعل ذلك؟

نهرب من واقعنا المرير بتحويل لحظات البؤس إلى ضحكات جوفاء؟

إذًا، نحن جميعًا مجانين، انتشلني من أفكاري صوتٌ حادّ:

ـ أرني تذكرتك.

أريته إيّاها بصمت، نظر إلى المقعد المجاور، ثم إليّ، وقال بنبرة رتيبة:

ـ هذا المقعد فارغ منذ بداية الرحلة.

نظرتُ إلى حيث كان عمر، رمشتُ مرتين.

ـ عمر! أين ذهب؟ كان هنا منذ لحظات.

لم يجبني أحد، نظرت مرة أخرى إلى المقعد الفارغ.

عمر... تذكّرت، هو صديقي؛ لكن ليس في هذا العالم، إنه في عالمي الخاص، عالمي الجميل، العالم الذي بنيته في رأسي حين ضاق هذا العالم عليّ، عمر هو ذلك الصديق المثالي الذي يقف معي، ويهمس بأفكاره، ويُضحكني حين تتكدّس في صدري النيران، هو لا يحتاج إلى مقعد ولا إلى تذكرة، لأنه ببساطة، في عالمي وليس في عالمكم.

جلست في صمت، أصابعي ترتجف، والمشهد أمامي كما هو رماد، دخان، مقعد مجاور فارغ.

هل أنا مجنون؟

أم أن الجنون هو أن تبقى عاقلًا في عالم كهذا؟.

بقلم: خواري عبد الرحيم/ الجزائر

الصورة من الأعلى

كانت بضعة ثوانٍ فقط،

وقعت عيناي في عينيها، فكأنهما تخاطبانا بلغة العيون، فقلت: "لقد وقعْتِ في قلبي من أول نظرة"؛ لكن لم يسعفني الحظ في أن أعرف ما ستقوله، لأنها أشاحت بعيونها واتجهت نحو النفق المؤدي للطائرة، كانت بضعة ثوانٍ فقط، لكنني ما زلت أعيش داخلها، كأن الزمن توقّف هناك، على عتبة تلك النظرة، لم أكن أعرف اسمها، ولا وجهتها،

لكن قلبي تبِعها، تبع خطواتها إلى داخل النفق، ثم إلى المجهول.

رحلت، وبقيت عالقًا في تلك الثواني.

—— توقّف عندك

تفكّر بها وهمتَ فيها، ولا تعرف عنها شيئًا؟!

ربما متزوّجة، ربما تحب شخصًا بالفعل،

أصلًا، من قال إنها تبادلك هذا الشعور؟!

ربما عندما أشاحت بعيونها كانت تقول:

" يا له من أبله مقرف يرمقني بنظرة مقززة"

—— توقف، أرجوك! لا تُدنّس تلك الثواني الغالية على قلبي، كل كلامك مبني على الاحتمال، لا شيء صحيح أو يؤكده.

—— وكأن أحلامك الوردية حقيقية؟!

أصلًا، هل ستحب مجنونًا مثلك؟!

ومن ستحب؟ أنت أم أنا؟ زمن الحب قد مضى وولّى منذ أمد بعيد، منذ تشاركنا هذا الجسد، لا أحد سيحبنا، أتعِي ذلك؟.

— توقف عن الكلام، لم أطلب رأيك، اصمت للأبد.

مرّ أسبوعٌ على لقائنا الأول، ربما نسيتني، أو ربما تفكّر بي وتقول: "ذلك الجميل، هل يفكّر بي؟ هل أعجبته؟ هل سيبحث عني كمن يبحث عن نصفه الضائع؟".

أجل، هذا احتمال وارد، أنّ لقاءنا لم يكن مصادفة عابرة، وأنّ التقاء عيوننا كان فرصة لتبادل المشاعر، لكن لم يُسعفها الوقت لإخباري بما تكنّه لي.

— لا زلتَ تفكّر بها؟! فعلًا، مرّ أسبوع، كنتُ أظن أنك ستنسى، كما نسيتَ من مضى،

لكن بقيتَ تحلم بها ليل نهار، ألم تفقد الأمل بعد؟ هي تعيش حياتها، لا أظن حتى أنها تتذكر نكرة مثلك.

— لا أهتم، أنت دائمًا تقف عقبة في طريقي.

— تقصد أنقذك من مواقف تزيد من عمق جراحك وتأزّم وضعك.

— قلت: لا أهتم.

إنه يوم الاثنين، العاشر من آذار، اليوم الموعود، اليوم الذي سأبحث فيه عن تلك الفتاة، اليوم الذي سأتّبع فيه مشاعري، عكس كل مرة، اليوم الذي أتحرر فيه من كل قيودي.

ارتديتُ أجمل ملابسي، وضعتُ أفخم عطرٍ عندي، وخرجت، ابتعتُ باقة وردٍ جميلة، حملتها معي، وتوجّهت إلى المطار، حجزتُ تذكرتي، وبقيت أنتظر موعد رحلتي.

— يعني مجيئك للمطار قبل أيام كان بسبب التحري عن مواعيد ووجهات الرحلات السابقة الخاصة بذلك اليوم؟ ثم عرفتَ اليوم الذي فيه نفس الرحلة وقررت الذهاب إذًا؟ وحملتَ " كتلة ورد" رديئة، ولبستَ ملابس رثّة، وعطرًا مقززًا، هل تعرف ما ستقوله لك أول ما تراك؟ "هل أنت مجنون؟ ألا ترى شكلك ومظهرك؟ انقلع قبل أن أنادي الشرطة".

— وما أدراك أنت؟ هذه مجرّد تراهات تتفوّه بها، لا مصدر لها ولا دليل.

اخترتُ زاوية هادئة من صالة الانتظار وجلست، أترقّب نداء الرحلة، بعد مدّة من الانتظار، سمعتُ نداء رحلتي، توجّهتُ مباشرة إلى النفق المؤدي للطائرة، صعدتُ وجلستُ في مكاني قرب النافذة، ورحت أتأمل المنظر من هناك، فعلًا، الصورة من أعلى مختلفة، لحظة...

فعلًا تختلف الصورة باختلاف زاوية النظر،

لعلّ نظرات الإعجاب التي رمقتها بها، بدت لها نظرات متتبّعٍ مجنون، ولعلّ النظرات التي حُفرت في ذاكرتي، كانت تحمل كرهًا وقرفًا واشمئزازًا من هذا المتطفل، لذلك صرفتْ نظرها عني واتجهت نحو طائرتها، غير مبالية، لو بادلتني نفس المشاعر، لأخّرتْ رحلتها لوقت آخر، وقدِمت نحوي لنتحاور،

لكنها فعلت العكس، انصرفت مباشرة، دون أدنى تردد.

وصلت الطائرة إلى الوجهة، وبدأ الركاب بالنزول، لم أتحرك من مكاني، كنت في عالم آخر، غارقًا في التفكير، حتى نبّهتني المضيفة:

"وصلنا يا سيدي، تفضل بالنزول".

نزلت من الطائرة وأنا تائه، جسد بلا وعي، بلا روح، فقط جثّة تسير، ماذا أفعل؟ لماذا جئت إلى هنا؟ تذكّرت: قدِمتُ لألتقي تلك الفتاة، حسنًا، لم يعد هذا مهمًّا، رميتُ كومة الورد الرديئة في النفاية، وعدت أدراجي، الأمر لم يكن يستحق، فعلًا، كان ككل مرةٍ سبقت.

— أحسن ما فعلت، جيد أنك توقفت قبل فوات الأوان، مع أني أخبرتك بما سيحدث من البداية، لا تقلق، أنا هنا معك، لا يهم إن تركنا كل العالم".

— نعم، معك حق يا أنا.

بقلم: عبد الرحيم خواري الجزائر

الغرفة 097

كانت فكرة سيئة أن أنام على السطح في منتصف النهار، تحت أشعة الشمس الحارقة، التي بدت وكأنها تسخر مني في ضحكات خفية لم أسمعها، لكن شعرت بها تتسلل إلى جسدي لتحرقه أكثر، لكنني لم أختر ذلك، لقد كان مكتوبًا هناك، لقد انتهى اليوم، كان شاقًا،

آمل ألا يكون الغد كذلك، ليت ما سيُكتب هذه الليلة يكون سهلًا.

قبل أن آوي إلى فراشي، أجلس أمام مكتبي الصغير، في غرفتي المنظمة، لا تحتوي الغرفة على الكثير من الأثاث: مكتب، سرير، خزانة، ومزهرية صغيرة تحمل زهور شقائق النعمان البنفسجية.

أجلس في صمت، أنتظر الساعة العاشرة مساءً، وعندها، يتحرك جسدي وحده، كأن روحًا أخرى تسكنه، أو أن شخصًا من عالمٍ آخر يتحكم به، أُخرج مذكرتي من الدرج، مع القلم الأسود، وأقلِب صفحة جديدة، أبدأ أو يبدأ هو بتدوين كل ما سيحدث في اليوم التالي بتفاصيله الصغيرة، من أول الاستيقاظ، إلى آخر لحظة قبل النوم، أُعيد المذكرة إلى الدرج، وآوي إلى فراشي، لا أتذكر منها سوى جملة واحدة "سأنام في العاشرة والنصف، وأستيقظ في السادسة صباحًا، والليلة ستكون هناك كوابيس مرعبة".

إنها السادسة صباحًا، عيناي تنفتحان تلقائيًا، كأن جهازًا خفيًا يتحكم بهما، أذهب مباشرة إلى الدرج، أفتحه، وأخرج المذكرة إذ يُحظر عليّ قراءتها ليلًا، آخر مرة حاولت ذلك، أُغمي عليّ دون سابق إنذار، وغرقت في نومٍ لم أخرج منه إلا بعد ثلاثة أيام.

في أعلى الصفحة: التاريخ واليوم، وأسفل منه تفاصيل يومي بالكامل، لا يمكنني مخالفة ما كُتب، فمذكرتي تكتب المستقبل،

وبدونها يتوقف الزمن.

كانت أول جملة قرأتها:

_ أعد المذكرة إلى الدرج مباشرة بعد إخراجها.

نفذت، أعدتها مكانها، وأغلقت الدرج، ثم وقفت في المنتصف، ماذا الآن؟ لا شيء مكتوب، لا تعليمات، لأوّل مرة أنا خارج النص، لم أعتد على التفكير في "ماذا أفعل؟"

كل شيء كان يُملَى عليّ، واليوم أنا وحدي، جلست على السرير أتأمّل زهور شقائق النعمان، سكبت عليها بعض الماء، ثم فتحت النافذة، أخرجت رأسي، وصرخت بأعلى صوتي:

_ماذا دهاك اليوم؟

ماذا أفعل؟.

شعرت بدوار حاد، عُدت إلى سريري واستلقيت لأنام.

نهضت على تمام الساعة العاشرة ليلًا، توجهت إلى المكتب، أخرجت المذكرة، فتحتها، وإذا بكل ما حدث صباحًا مكتوب بالتفصيل، من لحظة إرجاعي للمذكرة، وسقي الزهور، والصراخ، والدوار وآخر سطر:

_ستنهض على العاشرة ليلًا وتأتي إلى المكتب.

إذاً، لماذا لم يُسمح لي بقراءتها صباحًا؟

هل هذه دلالة على أن المذكرة تكتب المستقبل فعلًا، وليس أنا من يتبع ما فيها؟

هل أنا مجرد دُمية؟ هل فقدت إرادتي؟.

ذات ليلة، كتبت ككل مرة، ونسيت المكتوب،

عدا السطر الأخير:

_سأنام في العاشرة والنصف، وأستيقظ على السابعة صباحًا، والليلة ستكون هناك أحلام هادئة.

آمِلًا أن يكون الغد أفضل من اليوم، شيءٌ واحدٌ فقط يجعل الغد أفضل: أن أجد مستقبلي على المذكرة.

جو هادئ، ربيعي، شقائق النعمان البيضاء والوردية تتراقص على أنغام النسيم،

أستيقظ في السادسة بلا منبّه، كأن ساعة داخل رأسي أيقظتني بلطف، لكن قبل أن أصل إلى المكتب، لفتت انتباهي مزهرية الورود، لقد تغيّر لون شقائق النعمان إلى الأسود القاتم، اقتربت ببطء، فتحت الدرج، أخرجت المذكرة، كانت هناك جملة واحدة فقط بخط عريض:

_شقائق النعمان سوداء.

فقط؟

هذا كل شيء؟

ليست أمرًا، ولا وصفًا للمستقبل، هل الكلمة موجّهة للزهور؟ وليس لي؟ هل أنا لم أعد الشخصية الرئيسية؟ هل أصبحتَ أنتَ أيها الدفتر، الكاتب والمخرج وأنا مجرد خلفية؟

أريد الهرب، أريد الموت والتخلص من هذه الحياة، إنها السبيل الوحيد للهروب من هذه الحلقة المفرغة، إن مت، سأنتهي، وسينتهي هذا النص، لن يكون هناك غد، ولا سطور جديدة، سأعلّق حبلًا على السقف وأتدلّى منه.

[تقرير داخلي – الجناح النفسي | الغرفة 097]

عُثر في الغرفة على مذكرة مفتوحة على صفحة مكتوب فيها:

_شقائق النعمان ذبلت.

بجانبها مزهرية مكسورة وزهور سوداء ذابلة، حبل يتدلّى من السقف.

الزمن: الساعة العاشرة والربع مساءً.

بقلم: عبد الرحيم خواري/ الجزائر

في ثنايا الروح

في ثنايا الروح أسكنتك، بنيت لك بيتا من الحب و الود، لست كغيرهم يا رفيق الروح، أنت الحبيب و القريب من القلب، أنت المقيم و للفؤاد عزيز، فمرحبًا بحبك و وجودك في حياتي، مرحبًا بك في فؤادي، توّجتك مَلِكًا على عرش قلبي، تغزلت بك في قصائدي،

نظمت فيك أجمل الأشعار، فأنت المُلهم و أنا القلم الذي يكتب، هل أقصُ حكايتنا أم أكتبها رواية؟ لعل القادم لقاءٌ بيننا، أن تلتقي أعيننا سويًا، أن تفيض من الدمع و الشوق معًا،

أن يقال غلب الشوق و الحب البعد.

بقلم: يسريه تاج الدين عبدالرسول/السودان

إلى الغائب البعيد

أريد أن أخبئكِ من العالم، أن تكوني لي وحدي، أن نتشارك الحياة معًا، أريد أن أبلغكِ محبتي، سأبني لنا من محبتنا قصرًا، سلامٌ من عاشق لقلبكِ، و شوق يصيب فؤادك فيحب، عشق لا حدود له، حبيبي الغائب البعيد، أعادك الله إليّ سالمًا، أعادك لعيناي و لقلبي،

سأظل أبعث برسائل الحب، سأظل أنتظر عودتك بعد غياب، فالقلب ليس لغيرك، و الحب لغيرك لن يدوم.

بقلم: يسريه تاج الدين عبدالرسول/السودان

لُطفٌ يبقى

أحيانًا، لا تحتاج القلوب إلى معجزات خارقة،

ولا إلى ضجيج يربكها، بل فقط إلى ابتسامة صادقة تُرمم ما انكسر بصمت، ابتسامة لا تُقال فيها كلمات، لكنها تخبرك بأنك لست وحدك، بأن العالم لا يزال يحمل شيئًا من الدفء، رغم كل ما فقدته.

أحيانًا، كل ما نحتاجه هو كلمة طيبة، كلمة تُشعل في الداخل نورًا صغيرًا، نورًا لا يُرى، لكنه يُدفئ، نورًا يزحف بهدوء نحو الزوايا التي أطفأتها الخيبات، نحو المساحات التي طالها الصمت، الخذلان، والتعب.

قد لا ننتبه حين نمنحها، لكن هنالك من يتعلّق بها كما لو أنها الحياة ذاتها، هنالك من يحملها في قلبه، كأنها وعدٌ بالخلاص، كأنها أول خيط ضوء بعد ليلٍ طويل.

الابتسامة لا تُكلف شيئًا، لكنها قد تُنقذ روحًا، والكلمة الطيبة لا تُرى، لكنها تُحس، تُحيّ، وتُرمم، وقد تبقى في الذاكرة عمرًا بأكمله.

كن خفيفًا على القلوب، لا تمضِ كأنك لا تُرى، ولا تمر كأنك لا تسمع، كن لطيفًا، حتى في صمتك، كن ذلك الحضور الذي لا يثقله أحد،

ذلك الذي يشعر به الناس، لا لأنه عالٍ، بل لأنه هادئٌ ومُطمئن. كن من يترك في الآخرين بصمة نور، لا تُنسى، لا تُمحى، لا تُستبدل، فما تمنحه اليوم بلطفك، قد يعود إليك في يومٍ تتمنى فيه لو أن هنالك من يربت على كتفك، من يبتسم لك صدقًا، من يقول لك كلمة تُنهضك.

اللطف لا يُنسى، اللطف يُكتب في الذاكرة، ويبقى حين لا يبقى شيء.

بقلم: ميسون فاضلي/الجزائر

أثرلن يُمحى

أذكر ذلك الموقف وكأنه حدث بالأمس، تلك الساعات الحاسمة من حياتي، كان ذلك في ليلة الجمعة، احساس غريب، إصحطبته مشاعر مضطربة في اليوم التالي، لقد كان قرار مصيري، وحقيقة لم أكن مستعدة للتفكير في القرار نفسه، لا أفكر في صحة القرار، كل تفكيري كان بعيد المدى عن حدوث هذا، لم أتوقع هذا الموقف في هذه اللحظات، مشاعر متضاربة، خوف من المستقبل، قلق، وتوتر، كيف لي أن اتخذ هذا القرار، وماذا يجب علي أن اختار، ما هو الصح من الخطأ، كان الامر صعب للغاية، هذا اول قرارات حياتي المصيرية، يجب علي التأني في اتخاذه، قضيت يومان وأنا أفكر، أصابني الأرق، لم استطع النوم، ولكن في اليوم الثالث قررت النهوض، لملمت شتات نفسي، أمعنت النظر جيدًا، واخترت ان اتمهل في أخذ قراري، ولقد أخذت أيام أُفكر في قراري، خضت التجربة بمساعدة والديّ ورضاهما، لقد دعماني وكانو خير دعمٍ لي، نعم اتخذت القرار ومضيت قدمًا، وها قد مضت فترة منذ أن اتخذت قراري، وكل يوم أكتشف أكثر من اليوم السابق أنني على صواب، وأن هذا القرار سوف يُحدث تغييرًا كبيرًا في حياتي، لن أندم طيلة حياتي على هذا القرار، والآن فقط فهمت لما دعماني والديّ، لقد كانا يعلمان أن هذا القرار جيد لي، كم أنا ممتنة لهما، وومتنة لهذا القرار، ولكل من دعمني في إتخاذه، نتائج القرار تستحق عدم النوم والقلق والتفكير الكثير فيه، يكفي أن يكون له أثر في قلبي.

بقلم: آيات صالح

قهوة من نوع آخر

كانت القهوة رفيقتي في زوايا الماضي،

ودواءٌ ومرهم لجميع أمراضي، في لحظات التأمل والتفكير كنت أستمتع بطعمها المر،

كأنُ تجاربي سكر يذوب في عمقها الحُر،

أجالسها وأحاكيها كأنها إنسانٌ يحملني إلى ذكريات جميلة، وأخرى مؤلمة، ذلك الفنجان،

في الماضي كنت أبكي معكِ أيتها القهوة،

أما اليوم فأنا أحتسيكِ بشغف فأنتِ لستِ مجرد مشروب، بل رمز لنضجي من كل هفوة، الحاضر يحمل لي الكثير من السعادة، فأنا بخير، صدقا شعرت اليوم بالتحديد أنني بخير، وأشعر بالامتنان لكل تجربة مررتُ بها، لم أندم على شيء، ولم أندم على أي خطأ، وأي شخص دخل حياتي أبدًا؛ فجميعهم تجربة، درس، كل منهم علمني شيء ما، أحدهم علمني أن أفتح عيني جيدًا، وآخر علمني أن لا أثق بسرعة البرق، والبعض علمني أن لا أبكي بسهولة، والجميع علمني أن لا أتعلق إلا بالله، جميعكم شيء جميل فشكرًا لله قبل كل شخص، وشكرًا لكم، وشكرًا للحياة التي جعلتني أقوى مع كل حدث يمر بي وأمر به، والآن أنا أعْتبر كل لحظة جزءًا من رحلتي، لقد نضجت لأبعد حد، وتغيرت كثيرًا، إلا أنني لازلت أعشقكِ يا قهوتي، أنتِ تذكرينني بأن الحياة مليئة بالنكهات، بعضها مر، لكن كل منها يضيف طعمًا خاصًا لقصتي، أنتِ الاحساس الوحيد الذي أحتفظ به في قلبي؛ لأنني أحتسيك في يومٍ ممطر، ويوم مشمس، يومٌ تتساقط فيه أوراق الخريف، ويومٌ تتفتح فيه ازهار الربيع، أنتِ عبارة عن مشروب بني مع ملعقة سكر بالنسبة للأشخاص العاديون؛ لكنك تمثلين لي شيء مختلف تمامًا، كل ما أحتسيتك أحتسي تجارب الماضي من لعنة وقسوة، واخرى نعمة وقسمة، ربما

النصيب؛ لكنك يا قهوتي كنتِ لي بمثابة صديقة؛ كأنني كل ما أحتسي رشفة منكِ أحكي لك شيء ما قد حدث لي، ربما جميل وربما سيء، شيء يقطن بداخلي، أنت الاحساس الذي لم ولن يغادرني يومًا، وتبقين يا قهوتي في قلبي دومًا، اسمك جميل، ويحمل لي الكثير من الأيام، الكثير من الأسابيع، الأشهر والأعوام، الاحساس الذي يبقى في داخلي ولن يغادرني يومًا، أنتِ الحياة بالنسبة لي يا قهوة ليالي عمري، يا قطعة من روحي وضلعي؛ وكأنني القلب وأنتِ نبضي وكل التمني، كأنك سعادتي ولا يمكنك الابتعاد عني.

بقلم: سوداني خولة /الجزائر

صداقة عمر في أربعة أشهر فقط

لم أكن أعلم أن أربعة أشهر كافية لتغيير أشياء كثيرة في القلب، لم أكن أظن أن لقاءً عابرًا في مسابقة الدكتوراه سيمنحني صديقًا يشبه الهدية التي تأتي دون موعد، لكنها تصل حين نكون في أمسّ الحاجة إليها.

التقينا في لحظة كانت مشحونة بالتوتر والطموح، حيث كانت الجامعة تضجّ بالأسئلة والتوقّعات، لكن وجوده أضفى على كل ذلك شيئًا من السكينة، لا أعلم كيف بدأ الحديث بالضبط، لكنني أذكر جيدًا كيف شعرت بعده؛ كأنني أقل وِحدة وأكثر ثقة، ومنذ ذلك اليوم لم نفترق، صرنا نسند بعضنا، نضحك، نخطط، ندرس، ونتقاسم كل لحظة كما لو أن الزمن قد اختارنا لنعبر هذه المرحلة سويًا، أربعون يومًا، ثم ستون، ثم أكثر، وكان كل يوم يزيدني يقينًا بأن بعض الصداقات لا تُقاس بطول الوقت بل بعمق الحضور.

صديقي هذا لم يكن مجرد رفيق جامعة، بل كان كتفًا أتكئ عليه حين يثقل الحلم، في صمته حكمة، وفي دعمه طاقة، وفي وجوده طمأنينة لم أعرفها من قبل، لا تمرّ لحظة دون أن أحمد الله على لقائنا، على هذا الرابط الصادق، النقي، الذي لا يحتاج لأعذار ولا مجاملات.

أربعة أشهر فقط، لكنها في قلبي تساوي سنواتٌ من الامتنان، لأنني عرفت فيه معنى أن يكون هناك من يشبهك، من يفهمك دون شرح، ومن يمضي بجانبك دون شروط.

بقلم: ايمان تومي/الجزائر

الوحدة

حينما رحلت عني،

صارعت الحياة لأبقى فتراني ايأس حينًا،

وتارة أطلب العتقا،

يا من أخذ القلب مني،

وعلى الجسد أبقى،

بعدك ارداني خيالًا،

يلبس الوحدة ويشقى،

وأُعزي النفس دومًا،

إني بفراقي لك ألقى،

وتراني أراقب الباب دومًا،

لعلي أسمع طرقًا،

أو يرن الهاتف يومًا،

أو رسالة تزدني شوقًا،

لكني ابقى أدور حولي،

وألتفت غربًا وشرقًا،

والجدران تبقى سكني،

ولا شئ يحدث فرقًا،

وفي الخزانة أرى قميصك،

وقفازك في الركن مُلقى،

وبعضٌ من ذكرياتك،

فرفقًا بأعصابي رفقًا،

إنني أراقب يومًا،

نرزق الفردوس ونرقى.

بقلم: مرياح شرين ملاك

جحود

علمته الحياة أنه يرجح عقله لا قلبه؛

لأن الحياة أضداد والكل يعمل بعكسه؛

لكن دروسي لم تفدني لأني وقعت في فخه،

وتزوجت من قابلته بنظرة أولى رمقته،

ونسيتُ العالم حولي ورحت أصنع مجده،

وأسوي له سريره وأرقب دفأه وحره

وأحاول حين يمرض ألا يسبق نومي نومه،

لكنه لم يرى النعمة وراح يعاند طبعه،

وقال لقد كبرتي وهو يكبرني في سنه،

وأشار يبتغي أُخرى أصغر وأجمل ليكمل دربه،

فأنا صرت رفاتًا وذكرى تروي عذره،

فليطلق لست أفخر أن أقرن إسمي بإسمه،

فالأصابع لا تتشابه وهو قد يخسر كنزه،

وسيأتي ذات يوم يشكو بأسه وحزنه،

ولن يلقى حضنًا وأُنسًا، ولا ما يشفي جرحه، فأنا أغلقت بابي ورميت المفتاح بعده.

بقلم: مرياح شرين ملاك

أرجوحة الزمن

في ثنايا القلب أبحرت حروفي لتفتش عن ذكرياتي الحزينة، والسعيدة، وتلك العابرة،

طرقت الباب ففتح طفلٌ صغير يلعب ولا يبالي، يمسك بنياط القلب بعد أن صنع منه أرجوحة، هو لا يهتم ولا يفهم لأنه برعوم صغير لم تصقله التجارب بعد، مررت من حوله لأستكشف المكان أكثر فوجدت فتاة تقرأ، فتبتسم تارة وتحزن أخرى، وكانت فاتنة ورقيقة؛ لكن حذاءها علق بنياط القلب فقطع واحدًا منه، فتألمت أنا، كانت أكبر من الطفل لكن قلبها كان يقودها رغم نضجها،

ثم أكملت المسير فإذا بامرأة قد أكل الزمان عليها وشرب تحاول أن تخفي ذلك لكن الحياة قد تركت بصمتها عليها، وربما جعلت حكيمة قالت أنا عشت الحياة بسنينها لكني لم أعشها كحياة؛ لأني كنت أقلق على أولادي أكثر من قلقي على نفسي، كنت أفكر في نحن، وليس أنا، فأنا اعتزلت ذاتي منذ زمن،

وفجأة سقطت من سريري وعرفت أني كنت أحلم، فلبست لباس العافية ورحت أركض في أنحاء غرفتي، لقد نجوت، لقد نجوت، سأتدارك مافاتني يا قلب.

بقلم: مرياح شرين ملاك

حنين

شوقك يحرقني لكنه قدري،

أن إحيا دونك وأنت عمري،

سأرفع الراية البيضاء في يدِ،

وأبوح بكل ما تركت من ضرر،

همسك لا زال عالقًا في أذني،

وصوت نبرتك يشوي صدري،

أأنسى من في القلب مسكنه؟!

أم اتناسى من يرقد في فكري؟

حبك تكوّن من حيث لا أدري،

ولا تدري نقطة الصفر،

سأصبر ومالي حيلةٌ،

حتى يقول الصبر،

مللت من صبرك على صبري،

فأنت في البرزخ ترقب دعوى من خليل،

او غريب مار على القبر، نم بسلام فأنت تسكن كلي، سأتنفس لك الدعاء من صدري.

بقلم: مرياح شرين ملاك

نبض من الأسرار

وطالما ينبض القلب بالحياة، وتعزف الروح لحن المشاعر علي محياه، تتخلل مع كل نبضه سر جديد، شعور يتخلل نبضاته ويستقر في سؤدة القلب، فيتملكه ويرتبط به، ثم ينساب في سلاسة من بين الثنيات؛ لينبض القلب نبضٌ جديد، وتعزف الروح معزوفة تتغير مع كل دقة قلب، بينما تتزاحم المشاعر، والذكريات تتوارى بين الثنيات بكل ما تحمل من أفكار، وتقلبات مخاوف، وذكريات نُدوب، وأزماتٌ، وكل شعور عصف بالقلب في سابق اللحظات، واليوم نغوص بين الثنيات، نستأثر ببعض اللحظات، نحاول أن نرى جانب مما يختفي في شقوق القلب، يتوارى بين الجدران، فلنغوص معًا في هذا العالم، ونُلقي الضوء علي تلك الحجرات المظلمة، هيا معي لنتسلق الأسوار، ونلمس الفكرة فتضيء بأنوارٍ ثم تخبرنا ما بها من أسرار.

بمجرد أن عبرنا الأسوار سَرَت في النفس بحار من موجات المشاعر، والأفكار، وكأنها تعطينا فكرة عن القلب، بجانبه المعنوى يتقلب مع موجات المشاعر التى تعصف به، كموج هادر تجعله يتلون بكل ألوان الحياة والموت، فيتقلب بين مشاعر البهجة والسرور، وبين الكآبة والحزن، فيحمل الرضا والقلق، والألم والسعادة، وغيرها في سرعة خاطفة، بعضها يذهب، وبعضها يتعلق بالذكريات، ليبقي داخلنا محفوظًا حتي الممات، ومن بين درب السير الطويل، توجد ملايين من الثنيات، تحتاج ألف دليل، فلو أردنا أكتشاف كل الثنيات لما بقي لنا من العمر لحظات، لكن جمال الرحلة في المقتطفات، وأخيرًا توكلت علي الرحيم، وسِرتُ بخطٍ مستقيم، نحو أقرب الثنيات، فوجدت فكرة توارت عن الأنظار، ومع لمسها أضاءت بأنوار، وحملتني داخلها إلي يوم ولدت الفكرة، لقد كان شعور بالإرتياح، والسعادة، صادر عن إشادة من أبويّن؛ كطفل صغير غَمر روحه بفخرٍ كبير، وأَشعره بالسعادة، وبنى بذرة الثقة داخل نفسه، لم يفعل الطفل الكثير، لكن فِعلُ الأبوين صَنع منه الكثير، طفلٌ واثق، هو طفلٌ مستعد للتجريب، والأهم مستعد للتعلم، بينما عِشتُ مع ذلك الشعور، لحظات

تعجبتُ كيف ينظر، لما أبناؤنا، وكيف يمكن لقليلٍ مما نفعل، بعفوية أن يصنع فارق كبير، تجولتُ بين الثنيات، وأخترت فكرة جديدة نورها يشع بريق شديد يجذب ضوءها الأنظار، من مكانٍ بعيد، وكأنها نجمة من نور تبعث في النفس أسباب السرور، لقد تعلم الطفل الدين، ووثقَ الصلة بربِ العالمين، لقد ذاق حلاوة الإيمان، وصدحت نفسه بكلمات القرآن، وعرف معنى رضا الرحمن، قد كانت الفكرة تضئ القلب والروح، وتصنع حلاوة ربانية تنساب داخل القلب بنعومة مثالية، فتغمرة كماءٍ فاتر في يوم ذروة شمسية، ومن جمال الشعور أعددتُه ثلاث مرات، قبل أن أُجبر نفسي علي الإستمرار.

بدأت البحث من جديد، ووصلت لثنية من الثنيات، وأخترت فكرة من نوع جديد، لا توحي بالضوء فقط، ولكن بمزيجٍ فريد، تلمستها لأغوص في دوامة من الأفكار، لقد كان صراع داخلي، عَلقتْ في داخله أفكار تتضارب، وأختيارات تُصنع، ثم تمحى، إنه جانب من تقرير المسار، تحليل الخيارات، قلق كبير، وتطلع رغبة، وشغف مصحوبة بالحيرة، حقًا إن دوامات العصف الفكري صعبة من الداخل، فما بالك أن تشعر أنك داخلها، تتقاذفك المخاوف، الآمال، والأفكار، بين أيادٍ قوية، حتي تستقر علي قرار يظلُ محملًا بهذا المزيج الفريد من الشغف، القلق، الرغبة، الطموح، التحدي، والخوف، تَنبتُ له قدمين ليسير نحو حيز التنفيذ، ويأخذ مكانه في معترك الحياة.

بينما ألتقط أنفاسي من آخر المحطات، أخذتُ لحظاتٍ لأفكر ببديع صنع الرحمن، الذي أحاط بكل شيء، نحن في عالمٍ كامل، داخليًا يتمحور داخل القلب، ويخاطب العقل، النفس، والروح، هذا العالم يتكرر بداخل كل شخص منذ بدء الخليقة، لكنه لا يُخفَي عن العالم، ببواطن الأمور، ومحصي وساوس الصدور، الله سبحانه الذي يحيط بكل عالمٍ داخلي بنفس إحاطته بالعالم الخارجي، وبعوالم كثيرة أدركناها أو لم ندركها، فبكل ما يعتمل في القلب نُسبّح له، ونُقِر بقدرته اللامتناهية، سبحانك ربي ما أعظمك.

ألتقطت فكرة جديدة، وكم كنتُ أرجو أن تكون سعيدة؛ لكنها كانت قاتمة بحزنٍ شديد، غلفها شعور الفقد بجزع مديد، أن تفارق شخص كان لك حياة، تعلم أنها اللحظة الأخيرة التي تتطلع فيها لمحياه، تتذكر صوته، كلماته، وكل ما كان بينكما طوال حياته، تتذكر كيف كان، وكيف ترك لك ذكريات محفورة في داخل الروح، ولكن من وسط الدموع والأحزان يأتي الإلتزام والإكرام، وبقدر ما أكرمك هذا الشخص يجب أن تكرمه، بالثبات وتُسهب له في الدعاء، وجميل الأمنيات تُكرّم جسده إلي مثواه الأخير، وتُكرم روحه بإستقبال التعازي، الدعاء، وقراءة القرآن، أما الحزن فرغم نعمة النسيان؛ لكنها تترك في النفس ندبة حتى يجيء الأوان، ويلتقي المتحابان في الله في جنة الرحمن.

فكرة أخرى وجدت طريقها إلى يدي، لأجد نفسي في صراعٍ جديد، فمع تقدم الحياة تزداد الملذات والرغبات، ولا تكون كلها مباحات، وهنا يقف الفارس في الميدان، يشهر سيفه ودرعه يتلقي ضرباتٍ وضربات؛ فيسقط أحيانًا، ويَثبُت أحيانًا، وينتصر أحيانًا، وفي هذا الصراع لا أحد ينتصر دومًا، وإلا ما كان من البشرية، ولكان أقرب للملائكية، لكن فقط أجعل ما لك من إنتصارات، وعَدد مرات الثبات، أكبر من الإنهزامات، وأجعل الفارس لا يسهو عن سيفه ودرعه حتي الممات، تركت الفكرة ومازال الصراع يجرى بلا إنقطاع.

وأخيرًا أتت ذكرى سعيدة ترتبط ببدء حياة جديدة، قد تركتُ لوجه الله؛ فأتى العوض من الله بزوجة صالحة، وفرحة في النفس سارحة، وبداية تأسيس صعبة ومرهقة؛ ولكن كونها في رضا الرحمن تزيد من سعادة الإنسان، لقد خلق الله الزوجين الذكر والأنثي علي أحتياج فطري، ووضع أسس وضوابط لها، فمن التزم بها سَعِدَ سعادتين في الدنيا، وبأجر الآخرة، قد تركت الفكرة بدعوة من القلب بسعادة وهناء.

ذكرى أخرى من السعادة بمكان بقلب جديد، نبض لأول مرة في داخل إنسان مولود سعيد، بإذن الرحمن شعور غريب، مزيج من سعادة لا توصف وقلق علي شريكة

الحياة، قلق من المستقبل يذوب في لمسةٍ من يد طفلٍ مولود، وتوكل علي خالق كل موجود، تبتسم الحياة في داخله بهدية من الله في ظل تواجد الأهل والأحباب، تكسو الفرحة علي أي شيءٍ آخر.

لا يمكنني أن أصف بسهولة الفكرة التالية سوى بأنها زلزالٌ يضرب أُسس الحياة، أن تضطر لترك عملك بعد سنوات وأنت تملك عائلة، أن تضطر لقبول عمل لا تحبه، وقبول مساعدة من أهلك، ورغم ضعف حظوظك بالانتقال لعمل آخر؛ لكنك تثق بالله وتبحث، وتبحث حتى تجد عملًا أقل من عمل عملك السابق وتوافق به، تكاد تستلم ذلك العمل، ليجد شيء يؤجل الإستلام أسبوع واحد، وبعد يومين يأتى حتى باب منزلك من يعطيك عملًا أفضل من عملك السابق، لقد خُضت الرحلة بثباتٍ وإيمان، فأتت الهدية من الرحمن سبحانه.

قررت أن أجد فكرة أخيرة، ولمست الفكرة دون أن أُدرك أنها من فكرتان من العصف الفكري، حَمِلتا أفكار، أحداهما تحن للماضي والأخرى ترسم للمستقبل، أما الثانية فهي تقع بين الحماية المطلقة للأبناء وبين تجريب الأبناء وتعليمهم، وكأني أجد في تلاصق الفكرتان نوعًا من المنطقية، فنحن نسعي لوضع صورة الماضي في حاضر أبنائنا، كي نحميهم من الإنحدار المجتمعي، لكننا ننسي أحيانًا أننا لابد أن نوازن لأنهم يعيشون المستقبل لا الماضي، يجب أن يحملوا من الماضي حضارته، عراقته، أصوله، وأخلاقه في نفس الوقت، يجب أن يتعلموا علوم المستقبل، ويستفيدوا منها، ويطوعوها في الخير.

تحسست طريق العودة حتى وصلت الخروج وأنا أتسائل أي صراعاتٍ وأفكار وأحلام أخري تختفى هناك بين الثنايا، إنها حياة كاملة ولكن من منظور ومكنون راويها، ولكلٍ منا عمرٌ يحياه، مخزن بين الثنايا، ينتظر الإفصاح. والسلام ختام

بقلم: أحمد أمين من مصر

لعبة القدر

تلك الفتاة التي كانت تلعب بالأمس في فناء المنزل تحت شجرة الليمون و العنب كبرت فجأة لتجد نفسها غريبة في موطنها، بعيدة عن أهلها، لا الديار ديارها، و لا الأرض أرضها، صديقة الجميع بينما وحيدة مع نفسها، لم تكبر وحدها بل كبرت معها آلامها ممزوجة بالكثير من الآمال و الأحلام، فتاة تشبه الياسمين في رائحتها، الغصن في رقتها، القمر في جمالها، لكن لم يكن لها نصيب من كل هذا، لا أعلم هل هي لعبة الحياة أم القدر، أو ربما كلاهما معًا، طبعا قد منحتها حصة من الوجع فلم تنسها، هنا كان من نصيبها حامض الليمون زجته تجارب الحياة في فمها، أخذت تتأرجح بين نور عابر و ظلام مقيم، تضحك حينًا من ألمها، و تبكي حينًا آخر، من المؤكد أن قلبها للناس مجرد مضغطة، أما بالنسبة لها هو قلبها شاءت أم أبت، مصدر الحب و الألم، الأمان و الخوف، إما ينبض حبًا للحياة وإما وجعًا لمأساتها، في العديد من المرات وقفت في المنتصف المميت، ولربما هي فيه الآن المنتصف الأشبه بالساعة الثانية عشر ليلًا، لا هي من البارحة و لا هي من اليوم، أو الساعة الثانية عشر منتصف النهار، كذا لا هي وقت الصباح ولا وقت المساء، ذلك المنتصف الذي تجلس فيه حائرًا لا تدري هل تغامر و تكمل الطريق؟ لا أعلم يا ترى هل سأجد طريقي أخيرًا أم ينتهي بي المطاف ألملم حقائب الخيبات لأجرها خلفي؛ كسلسلة من الخيبات المتراكمة، أو علي العودة لنقطة البداية، لكن لا المسافة قريبة ولا القرار سهل، و الآن السؤال الذي يطرح نفسه وسط الكثير من الأسئلة المتكدسة داخل دماغها هل يمكنكِ مواجهة ندم العودة بدلًا من ألم الوصول؟ حتما سيكمن الجواب في الشجاعة، لكن من قال أن الجميع يملك الشجاعة؟ فالشجاعة تكمن في القدرة على إتخاذ القرار بدلًا من البقاء في دائرة التردد و تحمل المسؤولية.

بقلم: ضحى فليغة الجزائر

ظلي لم يعد صديقي

تغيرتُ كثيرًا...

لم أعد تلك الفتاة التي تتصرف بعفوية تجاه كل شيء، تفتح الأبواب بسهولة لكل من طلب العون، تمدّ يدها للجميع، تبتسم بصدق دون تردد، وتنثر ضحكاتها على الحياة كما ينثر الربيع أزهاره.

تحولت من فتاة مندفعة، تحب الحياة والمرح، إلى نسخة أخرى هادئة، حذرة، تزن خطواتها ألف مرة قبل أن تُقدِم.

ليس هكذا عبثًا، أليس لكل فعلٍ ردّ فعل؟

هكذا حدث الأمر؛ لكنني لم أكن أعتقد يومًا أن أخاف من ظلي، أن أتوجّس من نفسي، أن أشكّ في نقائي ذاته، لم يحدث كل هذا دفعة واحدة، بل تسلّل إليّ التغيير كالمطر الخفيف، حتى استيقظتُ يومًا وأنا في قبضة واقع لا يشبهني، ربما بسبب تلك اللدغات التي نالت من يديّ كلما مددتهما،

أو تلك الندوب المرسومة على جدار قلبي كلوحة حزينة، أو ربما لأنني بكيت كثيرًا بصوتٍ خافت؛ حتى لا يسمعني أحد،

نعم، تلك الدموع التي قالوا إنها زادتني جمالًا؛ لكنها "في عيني" لم تكن سوى ملحًا نكأ الجراح.

لا أعرف، هل أشكر تلك الأيام التي جعلتني أكثر حذرًا؟ أم أولئك الذين تركوا بداخلي ندوبًا لا تمحوها السنون؟

وجعلوا من قلبي مدينة مغلقة،

مقفلة النوافذ، محروسة بالوجع.

أقول لنفسي أحيانًا: "كان تغيّرًا رائعًا"،

وأحيانًا أخرى أشتاق لضحكتي القديمة،

لصوتي الذي لم يكن يرتجف، ولقلبي الذي أصبح شبيهًا بمدينة مغلقة.

لا أعلم، ربما ذات يوم تشفع لي طيبتي،

وتبتسم لي الأيام من جديد، كاعتذار بسيط نيابة عن كل من جرح فؤادي.

بقلم: ضحى فليغة/الجزائر

إنه الله

حتمًا تجمعنا جميل المواقف، وتبقى راسخة في الأذهان، شعورٌ مميز يُفطر عليه الإنسان،

أن تكون العلاقة أسمى وأزكى من العالمين،

فمن عرِف الله لم يبق له رغبة فيما سواه، ولو كثُر حوله الطيبين، أتذكر كم مرة نجوتُ من أشياء كادت تُهلكني، وعراقيل أتت لتُقربني، وكم من الحماقات فعلتها ومازال يتقبلني، مَن يمتلك هذا الكرم غيره؟، ومن يستحق الذِكر قبله؟، لعلي رغم احتياجي أنطوي وألوذ بالصلواتِ، الناسُ تهجرني لعيبٍ واحدٍ والله يقبلني على عِلاتي، وكلما كبر الله فى قلبي كلما صَغُرت الأشياء، أُناجيه في الخلوات فيكون لقلبي الشفاء، أنحني له فيرتفع شأني، وتنطلق روحى فى السماء،

فكم من المراتِ استوحشت وافتقرت إليه ووجدته ملاذًا وأمانًا،

وكم بات قلبى قلقًا وكان ذكره اطمئنانًا،

وكم أمسيتُ وحدى بصحبةِ ألمِ وكان لجروحي بلسمًا واحتواءً، كم كانت طموحاتى تُراودني، وكان هو المتفرد وحده بالقضاءِ، فإن كُنتُ يومًا شيئًا فذلك بالتوفيق والاستجداءِ، وكم كنتُ أدعوه باسمه الأعظم؛ فتنكشف الكُربات، وتَتنزل البركات، وتُجابُ الدعوات، وكم... وكم... وكم... عديدة لا تُحصى مواقفه كما لا تُحصى نعمه،

فحديث البشرِ فيه زُهدٌ، وحديثه فيه متاعٌ،

نعم إنه الله وما لنا سواه، نرجو رحمته دومًا، ونسأله الدعاءَ ألا يحرمنا اللقاءَ.

بقلم: ياسمين رجب /مصر

ذات يوم

موقف لن أنساه، كان يومًا مشمسًا، وكنت في المدرسة، كنت في الصف الخامس، وكنت طفلًا خجولًا ومترددًا، في ذلك اليوم قرر معلمي أن يقوم باختبار للغة العربية، وكان لدي خوف كبير من هذا الاختبار، عندما دخلت الفصل، شعرت بتوتر شديد، وبدأت أفكر في أسوأ السيناريوهات؛ ولكن عندما بدأ الاختبار، وجدت نفسي أجيب بثقة وهدوء، بعد انتهاء الاختبار، شعرت براحة كبيرة، واعتقدت أنني قد قمت بأفضل ما لدي، عندما جاء يوم النتائج، وجدت أنني حصلت على درجة ممتازة في الاختبار، شعرت بسعادة كبيرة، وبدأت الدموع تنهمر من عيني، في تلك اللحظة، شعرت بالفخر بنفسي، وبالثقة التي اكتسبتها، هذا الموقف بقي في ذهني، وأعتبرته نقطة تحول في حياتي، علمتني أن أثق بنفسي، وألا أخاف من التحديات، كما علمتني أن العمل الجاد والمثابرة يؤديان إلى النجاح، احتفظ بهذا الموقف في قلبي، لأنه يذكرني دائمًا بقدرتي على التغلب على الصعوبات، وبأهمية الثقة بالنفس.

بقلم: الفراشة

بقي من الحكاية ظلّها

لم يكن يَتوقّع أن يكون هذا اليوم مختلفًا،

نهض كعادته، توضّأ، صلى، ثم جلس يحتسي قهوته بصمت، يراقب أشعة الشمس تتسلل من نافذته، كأنها تبحث عن شيء ضاع منها في الزحام، لم يكن يعلم أن شيئًا فيه هو الآخر سيتبعثر اليوم.

في طريقه إلى العمل، مرّ بالشارع ذاته، المحطة ذاتها، الوجوه العابرة نفسها حتى لمحها، كانت واقفة على الرصيف المقابل، تضحك بشيءٍ من الحياء وهي تمسك هاتفها،

لم تكن تعرفه، لكنه شعر أنه يعرفها منذ زمن،

لم تكن أجمل النساء، لكنها كانت تشبهه في شيءٍ لا يُرى، لم تتقاطع نظراتهما في البداية،

لكن في تلك اللحظة التي رفعت فيها رأسها،

وتلاقت عيناهما، حدث شيء، كأن العالم توقف عن الدوران لثانية، كأن المدينة كلها صمتت، وصوت قلبه فقط هو الذي سُمع، هي ابتسمت، ثم مضت، وظل هو واقفًا هناك، كمن لمح سرابًا في صحراء عمره.

مرت أيام، ثم أسابيع، وهو يبحث عنها دون أن يقول ذلك لأحد، حاول إقناع نفسه أن ما رآه مجرد وهم، أن تلك اللحظة لا تُبنى عليها حكايات، لكنّ القلب كان له رأي آخر.

ذات يوم، وجدها مجددًا في المقهى نفسه الذي كان يقصده كل أسبوع، وكأن شيئًا ما يقوده دون وعي، كانت تقرأ كتابًا، اقترب، سأل عن العنوان، ابتسمت، وابتدأت الحكاية،

تحدثا كثيرًا، وضحكا أكثر، واكتشف أنه معها لا يحتاج أن يشرح نفسه، ولا يختلق حديثًا؛ لكنّ القصص الجميلة أحيانًا قصيرة؛ لأن الحياة لا تمنح دائمًا ما يشبه الأحلام، سافرت فجأة، قالت أن أهلها قرروا الرحيل، وأنها لا تعرف هل تعود أم لا.

ابتسمت في النهاية، وقالت: "ربما يكفينا أننا التقينا".

ومنذ ذلك اليوم لم يرها.

مرت السنوات، وتزوج، وأنجب، وكبر؛ لكن شيئًا فيها لم يرحل، كلما سمع ضحكة عفوية، تذكرها، كلما شمّ عطرًا خفيفًا يشبه ذاك الذي كان يحيط بها انقبض قلبه، لم يكن حزنًا بل أثرًا.

كأنّ اللقاء بها ترك ظلًا على جدار قلبه، لا الشمس تمحوه، ولا الوقت ينساه.

هو لا يروي تلك الحكاية لأحد،

لكنه ما زال أحيانًا يذهب إلى المقهى القديم،

يجلس على الطاولة نفسها،

ويطلب القهوة دون سكر،

وينظر إلى الباب، ربما، فقط ربما تعود.

بقلم: كراع ابوبكر/الجزائر

بين نور الأمل وظلام التشاؤم :حوار في عمق الروح

عندما كان الأمل يسير في الأرض باسمًا، زارعًا بذور البهجة في قلوب الناس، يدندن بصوته العذب ما يحلو من الأغنيات التي لامست القلوب قبل المسامع، مراقصًا الطيور و باسطًا أذرع المودة والحب.

إذ به يلمح من بعيد رجلًا متزينًا بالسواد، أشعث الشعر، جاثمًا تحت جذع مهترئ.

كان رجلًا مخيفًا تحت عينيه زرقة تميل للسواد، أظافره زرقاء غامقة، بلحية طويلة شائكة و وجه شاحب.

غامر الأمل و قرر من شدة فضوله محادثة هذا الرجل ظنا منه أنه قادر على زرع بذوره بقلبه.

بصوت ملائكي ناعم، فيه نبرة من السعادة قال الأمل:

_ مرحبا، يا رجل مالك تقبع وحيدًا في مكان رث كهذا؟

ليرد الرجل المريب، الذي علت محياه نظرة باردة

_ أنا و على عكسكم لم أجد أي لذة في ما تسمونه سعادة، بل وجدتها في مأساتي، قد أكون رجلًا معيوبًا، أعدم في من حولي الرغبة في المواصلة، و أعمي البصائر حتى لا ترى غير الظلام.

قرر الأمل في نفسه و أخذ على عاتقه عبء هذا الرجل فجلس بجانبه متكئًا على نفس الجذع اليابس، الذي و بملامسته اكتسى بالبراعم فكان هذا الجذع خير مثال فجزء منه يقاوم و الآخر منهار.

كان المشهد كأنه محاكاة لوقائع مريرة حيث أغلب الناس يعانون و يكتمون داخليًا فيقاومون و ينهضون مزهرين.

على أية حال قال الأمل بملامح جدية.

_أتحمل في قلبك كل هذا البؤس و تنجو ولا يراودك سؤال كيف نجوت؟

_قلب؟ و أنجو؟

_ نعم مفرداتي سهلة الفهم.

_ تقول أني أنجو و أنا الذي أتلذذ المعاناة، تقول قلب و أنا الأجوف الذي لا يحمل بداخله غير ثقوب مظلمة تبتلع ضحاياها.

يجيب الأمل بعد وهلة من الصمت الرهيب، صمت كان ينذر بعاصفة مدوية تلي الهدوء المطمئن.

_ تستمتع بغرز براثنك بقلوب الناس!! تستمتع بإستهلاكي و إفنائي، ألسنا الإثنين من أم واحدة؟ ألم نولد في بطن واحدة يا توأمي؟.

_ نعم نحن أخوان، عدوان، نحن اثنان مختلفان لكننا شخص واحد، نحن أبناء للإنسانية غير أنك أنت حظيت بالحب رغم أنك كثيرًا ما تكون وهمًا لا أساس له، و أنا يا أخي لم أحظى إلا بالرفض و العدوان رغم أني إمتداد للواقع.

الأمل :وهم؟ أتنعت من تأمل الخير بالواهم؟

كان الجذع مكسوا بالبراعم، و الأرض مكسوة بالعشب، في موضع جلوس الأمل أما الناحية المقابلة التي يمكث بها التشاؤم فقد كانت حطامًا، الجذع متهالك و الأرض ميتة.

هذا المشهد يحاكي معركة أزلية رقعتها قلوبنا و جنودها أفكارنا.

ردد التشاؤم كلماته هامسًا في أذن الأمل

_ أترى يا أخي أنا و أنت كيان واحد، ولدنا من شعور واحد، أنت أمل زوجة ترجو عودة زوجها من الحرب سليمًا وأنا...أنا خوفها الدفين الذي تقمعه، أترى هذا الغصن؟ إن تركته أنا، وبقيت أنت سيزهر، و يعيش، و كلنا نعلم نهايته، و إن بقيتُ أنا سأعجل بما هو قادم لا محالة.

أنت أمل من يقف على مقصلة الإعدام بأن جلاده سيموت قبله، و أنا يقينه بأن مصيره تحقق، نحن وجهان لعملة واحدة، أنا أنت، وأنت أنا، هكذا إفترق الأخوان كل منهما ينشر بذوره في قلوب الناس، في الأرض و حتى في الحيوانات.

بقلم :هشام منصوري/تونس

هدنة

هُدنَة بَينَ الفَواصِلْ، وانْ قُلتُ، أنَّ الهَاء القَابِعَة جَنبَ أَيْسرِي هَواجِس كتمَانٍ مُصفدَة، مَعقُول!، أتُدرِك أَنَّ كُمش خُيوطٍ و إبرٍ مَا عَاد يُفِيد، تَرَهلت الشرايين كَسِيقَانِ نَباتٍ غَير ذِي مَسقِي، وبَات بالهَلاك مصحوبُ، أم أَنَّها بِضعُ لَآلِيء مُجمعَة، عَلى شَاكلةِ قَلبٍ مُثخن، مُتورِم، ومَفجُوع، أتكبدُ العَناءَ أم العَناء تكبدَ هزلي، مُرُّ الفِراقِ والمُفَارق فِي عِناقٍ دَائمِ الأَبد، أقْطَعُ أميَّالًا، لا بَأس مَا دُمتُ الحَقُ بِالرُشدِ، أعَساي أعبس والعُبوسُ تَوسَّدني، مُنذ أَكثَر مِنْ أَلفيّ سَنة بالتَفكِير المُنصب، زمانُ العُقُولِ أبلَغ وأشدُّ وأطولُ من دَهرِ المُتعَالِي المُنصَرِم، أزقة حَيرَتي، لا فَقط جُدرانٌ بِزَخارف الخَدشِ منقوشٌ، توحِي حقًا أن مَن مرَّ لَم يَكُن عَليل القَلب ومَا تَهواهُ النُّفوس، هُدنة سَلامٍ يا فُؤادِي، أم الاطمِئنَان عَلى سيّد أفكَاري، عَقلٌ بَين النَّحِيبِ قَائمٌ، يَقسمُ -والله وبِالله- أنَّ البشَاشة أمَرٌ مُعتزلٌ، تشتَّت، أُرْهِقْتُ، نزفَتْ الرُّوح عَليلًا، مَا إن شمّه الأخضَرُ انكبَّ مَحزُونٌ، والآدميُّ هلك ميؤوسٌ، زاغَ قَلبي للخَريف، لم يَكُن مَحظَ مُمَاطَلة وتَفكِير، الخريفُ خريف وتقلباتهُ مُرِيبة، الريبُ شك، ولُبُ الفؤاد مَهمُوم مَشكُوكُ، فُرصَة، تَوقَف، صُداعٌ بِي ألم، والله، آه وجع هَيهات لك، حسبُك أنت المُصِيب بَل هُدنة دَع السَّلام يحِلُّ واتْرك لِي فَجوة أنهلُ مِنها و أمُرُّ، دَع لِي بصيص أمَلٍ أعتَصِمُ بِه وأشدُّ عَلى آزارهِ شدًّا مُنصر، لأطَالبِ بِبضْعِ حُقوقٍ قَبل أن تُزهق النفسُ سَقم، لُغة تُخَلد بين اللُّغاتِ وتحطُّ على لِسانِ البشَر جمعاءُ، ولَيس فُلانٌ كفُلان بل احرص عَلى من به مَرضُ قَلبٍ مُنهارُ، وعياءُ سفرٍ وصُولًا لِذاتٍ ذاتِ عَتمات، قَهقهةُ البُكاءِ لُغةُ مَن بِه حَبلٌ يَحُول بين اللِّسانِ والانزِيَاح،

انزِياحٌ لِمَا ورَاء الطبيعة والجَماد، هُناكَ يتربعُ صاحبُ الدُرر والآفاقِ، عالمٌ أسود توسَّد أسفل عينيَّ هاتين، كُفوفِي تُزهرِ ربيعًا أكِيد،

وما عَادَ الربيع، خَيبتاهُ، ثمانية عُقود تُوارِي ذَلك، عُقدَة الرُّوح وفَكُها رِوايةٌ كُنّيت

بالخَيال، بين أسطُرِ الحَقِيقة، حَاءُ الحيرةِ في

تناقضٍ تَام، هَل يَعُود المَرءُ الى ثَنايَا خُطواتِه الأولَى، أم أنَّ النهاية مُجَرد بِداية للنِهَاية،

طَبيب نفسِي، دمَارُ صَاحبهُ أنا وشَأنهُ لا عِلمَ لِي به سِوى أنّي حقًّا أسفة، أسفُة للنُقطة التِّي كَانت انبِثَاق وتَجلِي وبَاء

المَساوىء والمآثم، وهل آمُنك عَليها الآن يا آسر.

بقلم: إكرام رزيق/الجزائر

الخير في اختيار الله

في ثنايا القلب امتنان لرب العالمين والأكوان على ماجاد به عليّ من الفضل، وعلى كل إنسان، تتزاحم النعم فتزيد المؤمن رضًا واطمئنان، منها ما يُحصى ومنها ماقد لانعده يومًا في الحسبان، فلنتفكر ولنتدبر بإمعان، إذ أن حياتنا محفوفة بعديد الحِكم والأسرار والغايات، ومقادير الله لنا لها من المقاصد والعِبر ما يحتاج منا عميق التأملات، وطرح التساؤلات، لماذا كل هذا يارب؟ قد لا نجد إجابة، وقد نجيب بمسلمات قطعية، أو حتى بتوقعات ظنية تثبت صحتها قادم الأيام والأعوام، بعد تأمل ذلك المصير، سنعجز عن التعبير، سننبهر من وراء حسن الحكيم الخبير في التدبير وعظيم التسيير، الموفق في المسير، العليم بنا، و البصير بتفاصيلنا، بظاهرنا وباطننا، بعثراتنا وخطواتنا، بمحاولاتنا، بسعينا، بألمنا وأملنا، بجهدنا وطموحنا، ودعائنا وتوكلنا، سائلين إياه حسن العاقبة والمنقلب والمصير.

نكتشف بعد تلك الإجابات أننا نعيش في منحة عظيمة، كنا نظنها يومًا بديلًا عن شيء كان غيرنا يرميه لنا ويتمناه، فوجهنا الله لحكمة منه جل في علاه لهذه الهبة الربانية، التي كانت ولاتزال، وستظل تعظم أكثر في أعيننا، قلوبنا، كياننا، وذواتنا، تستحق حمد المولى عليها عقب كل نفسٍ نتنفس، وفي كل سجدة له نسجد، وعند كل لحظة ترفع فيها الأكف له، ملتمسة الثناء قبل الرجاء، والاستغفار والإنابة قبل الطمع في العطاء، "عن تخصصي في الجامعة في العلوم الإسلامية أتحدث" وبعد تخرجي من طور الماستر، أعتبرها نعمة جليلة مختتمة بنهاية تحث وتمهد لأعظم وأجمل بداية، لم أتوقع يومًا أنني مقبلة على مثل هذا النعيم، الذي هو بمثابة الجنة في الدنيا بالنسبة لي، فبسبب ذلك لا أطيق الغياب عن أي محاضرة كانت، لم أتخيل بمقدار ذرة أنني سألج هذا الميدان الجليل، فقد كنت بمرحلة الثانوية علمية التخصص، كل الأنظار تتأمل وتنتظر وترقب لحظة صدور نتائج البكالوريا، ذلك الشبح والهاجس الذي يعيشه مجتمعنا، إذ يرونه فيصلًا في تحديد مستوى التلميذ وتميزه، مهما بلغ مستواه

قبله منذ نعومة أظافره، ومهما تميز في الجامعة بعده آفة جعلتهم يحاكونه بحسن خاتمة الميت من عدمها، ويسمونه"مصيريًا" وكأن بعده إما "نار أو جنة"، صحيح أنه امتحان دنيوي مهم يقيم فيه الطلبة، فلا يستوي فيه القاعد المتواكل عن المتوكل، الباذل، الساعي بسعي متواصل، ولا نكران البتة، أن الله إذا كلف أعان، وأن من جد وجد، وأن لكل مجتهد نصيب، لكن كذلك قد تكون له عثرة، تجعله يتقدم للأفضل مستقبلًا، وينبغي أن نضع النقاط أيضًا على الحروف، وأن نعطي لكل محطة تعليمية مقامها دون مبالغة و تضخيم وتهويل وإفراط، ولا تقصير وتهوين واستهزاء وتفريط، ولنرضى بما كتب الله لنا في كل الأحوال، ولنقل بقلب مطمئن دائمًا: "كل الخير في ما اختاره الله"، ونعم الخير خير الشريعة، ونعم العلوم علومها، ونعم المعلم معلمها، خاصة إذا كان قدوة مربيًا ناصحًا، وموجهًا داعمًا منيرًا للدرب بكل معلومة، كلمة، وموقف منحوت بالذاكرة نحتًا، ونعم الصاحبات من صحبتهن وزاملتهن وآخيتهن ورافقتهن خلالها، كيف لا وقد قال رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم:" من يرد الله به خيرًا يفقهه في الدين"، فاللهم زدنا علمًا وثبتنا، وأخلص لك وحدك نياتنا وتقبل منا.

توقع الجميع أنني سأدرس تخصصًا تقنيًا أو طبيًا بما يتوافق مع ميولاتي العلمية سابقًا، متناسين تزاحم تلك الميولات بقوة مع ميولاتي الأدبية، الكتابية، الروائية، النثرية، الخطابية، وحتى الشعرية؛ لأكتشف بعدها أن تخصص العلوم الإسلامية هو طب القلوب، وأن الكثير منا رغم صحة جسده إلا أن قلبه وفكره يعاني من سقم أشد على الأمة من أسقام الأجساد، وأن هذا التخصص أرقى بكثير من أن يوجه إليه الطالب بمعيار هل كان علميًا أم أدبيًا؟، وقال لي يومًا الأستاذ عز الدين عبد الدايم أستاذنا الأصولي الفذ الدقيق جدًا الذي كان تخصصه كيمياء، حينما ناقشته في هذه النقطة : "لا يُعاب عليك البتة، بل يُعاب على العلمي أنه لم يتخصص في الشريعة".

درس معي العديد من الطلبة والطالبات، من شتى التفرعات، وكلٌ له ميزته ومواهبه ومواطن تمكنه في بحر من بحور هذا المحيط الذي لاساحل له، وفي طريقة تبليغه،

فمنهم من يجيد المشافهة وفن الخطابة و جرأة الإلقاء، ومنهم من يجيد الكتابة وفن التعبير والتدوين، و منهم من يجيد كليهما، والله يفتح على من يشاء، كيفما يشاء، وقتما يشاء، ويسخر من يشاء لنصرة دينه بالطريقة التي يشاء، كلٌ بما ميزه الله به، نشترك جميعًا في أننا لم نتخرج كما دخلنا الجامعة أول مرة البتة، خرجنا بزادٍ وفير من مفاتيح شتى العلوم الشرعية؛ التي تحتاج أن تفتح بها الآن بطون الكتب الثرية، التي تركها سلفنا الصالح من علمائنا الأفاضل الأجلاء؛ لنصل منها بتمحيصاتنا وتأملاتنا وفهومنا وتجلياتنا وفتح الله علينا إلى غاياتٍ تخدم الغاية من خلقنا، ألا وهي عبادة الله عز وجل، إذ نتعرف فيها أكثر على الله عز وجل فيقوي

الإيمان به، ويزيد الرضا بأقداره وأوامره ونواهيه، ويزداد بيان عظمة شريعته و تعلم كيفية الدفاع عنها، و الرد على ما أُثير حولها من شبهات، ويضعف الاحتكام لهوى الأنفس والشهوات، و به تصوب الكلمات والسلوكيات؛ فيتجلى كل ذلك في الجمع بين العلم والعمل ومكارم الأخلاق.

كله من أجل هدف واحد ينبغي تذكره، و التذكير به على الدوام، ولكل الأنام ألا وهو "الفوز بالجنة" فهل سعينا لها حق السعي؟

وفق الله كل مقبلٍ على تحقيق هذا الهدف الأسمى، وبلغنا إياه وجمعنا على سرر متقابلين، ووفق الجميع كذلك لنيل غاياتهم الدنيوية، بما فيها التحصل على شهادة البكالوريا، ونصيحتي لطلبة البكالوريا بالخصوص ببذلهم كل ما أمكنهم من أسباب في السعي والتحصيل، مع كامل التوكل على الله، والبعد كل البعد عن التأثر بنظرة وآراء المجتمع وطلباته وأمنياته فيهم، السعي سعيهم، والحياة حياتهم، وهم سيدوا أمنياتهم، والمستقبل مستقبلهم، هم من سيعيشونه؛ فليبذلوا قدراتهم وإمكاناتهم في التخصص الذي يحبونه هم ولهم بإزائه ميول وشغف، لا الذي يحبه لهم غيرهم، فكما يقول ابن القيم: "المحبة هي المحرك" نسأل الله لنا ولكل محب الحركة ودوام البذل و السعي في تعلم مايحب، ونفع غيره بما تعلمه في مجاله ومحل دراسته، ونصحهم ووعظهم به،

فنتبادل بذلك الخبرات، وتتكامل العلوم كلها وفق مايرضي الله عز وجل، ويكسبنا تحقيق تلك الأمنية العُظمى التي أود التفصيل في سبل تحقيقها، في مقام آخر موسع أكثر بحول الله تعالى، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وآخر دعواي أن الحمد لله رب العالمين.

بقلم: قندوز إنصاف/ الجزائر.

الخاتمة

والآن، بعد رحلة إبحار طويلة بين صفحات الكتاب، وبعد أن خضنا عواصف الكتابات وصلنا إلى نهاية الرحلة، حيث الشط، وحيث وصولنا إلى آخر محطات الكتاب، بالنسبة لك قد تكون الرحلة مملة، لم تعجبك الكلمات، وقد يكون السبب أنه لم يعجبك أسلوب الكاتب، حسنًا لربما نقد أدبي عن الاسلوب، الكلمات، علامات الترقيم، وغيرها، هناك حالة أخرى وهي أن هذا الكتاب قد نال إعجابك، وهذا من دواعي سرورنا إعجابك بكلمات كُتّاب خُطّت من ذهب، وبعد الوصول إلى الصفحة الأخيرة عزيزي القارئ أخبرني أيّ من النصوص أعجبك.

بقلم: آيات صالح

قائمة المشاركين:-

دنيا حمودة /الجزائر _1

سليمان احمد سليمان/ السودان_2

زينب ايت ابريك /المغرب_3

إنصاف قندوز/الجزائر _4

أمنية سراح /الجزائر_5

هشام منصوري/تونس_6

حنان سلامة/الاردن_7

أحمدأمين/مصر_8

إكرام رزيق /الجزائر_9

ياسمين رجب /مصر_10

يسريه تاج الدين عبدالرسول/ السودان _16

حامدي لمياء/ الجزائر_11

نوال أشرقي/ المغرب _12

كاتبة صليحة جابي سالي/الجزائر_13

14- رزيق سمراء / الجزائر

مرياح شيرين ملاك/ الجزائر_15

ضحى فليغة/الجزائر_16

مازن جراي/تونس_17

مانع نهاد_18

.صابرين عوض محمد عثمان /السودان19

ميسون فاضلي /الجزائر -20

كراع ابوبكر /الجزائر_21

بن زرقة حليمة الجزائر _22

سوداني خولة /الجزائر_23

خواري عبد الرحيم /الجزائر_24

تيسير النور الرضي /السودان _25

الاء الله العلوي/تونس_26

الفراشة_27

ايمان تومي/الجزائر_28

آيات صالح/السودان_29